إعادة قراءة بعض النقوش العربية المنشورة ببلاد الشام (سورية نموذجًا خلال الفترة 857 – 926هـ /1453 – 1519م)

Re-read of some Arabic inscriptions from Levant (Syria as a case between 857 A.H. - 926 A.H. / 1453 - 1519)

فرج حسين فرج الحسيني
مدرس الكتابات الأثرية – كلية الآثار جامعة الأقصر
Faragelhussiny2021@yahoo.com

الملخص:

تقدم هذه الدراسة مراجعة وإعادة قراءة خمسة نقوش من دمشق وحلب وحمص وحماة، حاول فيها بعض المستشرقين وبعض الباحثين العرب ونشروها ناقصة أو بهنات وبعض تحريف، وهذه التصويبات والتكملة مكملة لعملهم، ما جعلنا نفهمها بشكل أوضح أو مغاير، فقد أكملت الدراسة وصححت قراءة مرسوم موجود على سور مدينة دمشق تاريخه ما بين سنتي (851-857هـ/ 1447-1453م)، موضوعه إلغاء البيع الجبري للسكر والملح على أهالي محلة الفرايين إلى جانب موضوع آخر، وصوبت الدراسة قراءة نقش على باب المقام بحلب تاريخه حوالي سنة (859-863هـ) موضوعه التنبيه على إلغاء جباية الأغنام وما في حكمها من المواشي المعبر عنها بالدِشار، ما جعلنا نفهم النص بشكل أكثر دقة.

وصححت الدراسة أيضًا قراءة نقش بالمدرسة السلطانية بحلب تاريخه سنة (874هـ/1469م) موضوعه التحذير من تغيير وظيفة تربة الظاهر غازي، بألا ينصب أمامها قماش خيم (سرادق أو صوان) يخزن فيه البضاعة، أو تستخدم التربة نفسها كمخزن، ووفقت الدراسة أيضًا في تكملة قراءة مرسوم بجامع حماة صدر لتقنين ما يدفعه المحبوس للسجان بسجن حماة تاريخه أصدره الأمير يشبك من حيدر نائب حماه سنة (896هـ/1490م)، وأخيرًا قامت الدراسة بتصحيح قراءة نقش عثماني مبكر يوجد على منبر الجامع النوري بحمص موضوعه إلغاء الجبايات عن رفاة من يموت غريقًا أو حريقًا أو متردیًا من مكان عال أو مقتولًا تحت الأنقاض تاريخه سنة (926هـ/1519م)، ظل سنوات طويلة مقروء قراءة مشوهة، وإذا كان هم الدراسة هو الإضافة والتصويب دون العناية بدراسة الخط والألقاب -التي لن تضيف كثيرًا على ما نعرفه عن الخط والألقاب- إلا أنها قامت بتفسير النصوص حسب القراءة الجديدة وتقريب الملابسات التاريخية التي دعت إلى نقشها.

الكلمات الدالة: النقوش العربية في سورية، المراسيم المملوكية، زكاة الأغنام، طرح البضائع، الجبايات على جثث الموتى.

Abstract:

Readings and amending of five Arabic inscriptions from Damascus, Aleppo, Homs and Hama, are hereunder reviewed and amended, where some orientalists and Arab researchers had tried and published them with errors and some lapses. These emendations are complementary to their work, which made us understand them more clearly or differently. The study completed and amended the reading of a decree at the wall of the city of Damascus dated between (851-857 A.H. /1447-1453). It abolished the forced sale of sugar and salt to the people of the locality of Al-Farayen, in addition to another issue; that was not disclosed by the decree and is still ambiguous. But we have suggested that it relates to a dispute among people about sharing the water of the Barada River, depending on the news reported by historian Mohamed Ibn Tulun al-Dimashqi. The study also amended the reading of an inscription at Bāb al-Maqām in Aleppo, dated around (859-863 A.H.). Its subject is the warning of taking the taxes of the Dishar الدشار (sheep and livestock), thus making us understand the text more fully and accurately. The study also emended reading an inscription in The Madrasa al-Sultaniyya in Aleppo, dated (874 A.H. / 1469). Its subject is a warning against changing the function of the mausoleum of al-Malik al-

Ẓahīr Ghāzī, by forbidding the erection of tents cloth in front of it; in which goods are stored, or using the mausoleum itself as a store. This helped us understand the text differently. The study was also successful in completing a reading of a decree in the Hama Mosque issued to legalize what the detainee pays to the jailer in Hama prison. It was issued by Emir Yashbak b. Haidar, the procurator of Hama in (896 A.H. /1490 A.D.). Finally, the study emended the reading of an early Ottoman inscription dated (926 A.H. / 1519) on the pulpit of al-Nūrī Mosque in Ḥimṣ. Its subject is the abolition of levies on the remains of those who die by drowning, fire, falling from a high place, or being killed under the rubble. This inscription remained of distorted reading but we succeeded in reading and amended it. Although the study's concern is to correct and amend the reading of those inscriptions without taking care to study the Mamlūk titles, -which will not add much to what we know about the Mamlūk era. However, it interpreted the texts and approximated the historical circumstances that called for their inscription, with little attention to the study of writing script, because the study of inscriptions from the perspective of Paleography requires detail and a broader and more comprehensive investigation, and requires many pages that this study cannot provide.

Keywords: Arabic inscriptions in Syria, Mamlūk decrees, excises on sheep, the forced sale of goods, levies on dead bodies.

1.تقدمـــــــة:

تعتبر الدراسات النقدية لما نشر وأنجز من دراسات وأبحاث وكتب ورسائل جامعية لنقوش الكتابية وما يتعلق بها شرحًا وتفسيرًا؛ من مجالات وفروع البحث المهمة والضرورية والتي تهدف الي العلم الخالص، البعيد عن التجريح والهدم لأصحاب الدراسات السابقة، والتي تطرح قراءات جديدة وتصوب ما ورد فيها من أخطاء وهنات، وتقدم مراجعات قيمة وتفسيرات جديدة للنقوش؛ سواء منها ما قرأ ونشر بطريقة سليمة أو ما تم تعديله وتكملة الناقص منه، والذي نشره أصحابه ناقصة لأسباب كثيرة، منها عسر النصوص والتواءها عليهم، أو بسبب وجود حوائل ما كانت تحجب النقوش، لم يكن من السهل إزالتها، لذلك كانوا يقومون بنشر المتاح منها، وبعد مرور السنين أزيلت تلك الحوائل، ويسرت الكتابة العسيرة لبعض الباحثين، وأصبح من الممكن استئناف قراءة النصوص الناقصة وتقديمها للقارئ في دراسات حديدة.

وقد بدأت البحوث والدراسات في علم النقوش الكتابية الإسلامية متفرقة في أبحاث المستشرقين في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، ولكنها اكتسبت زخمًا قويًا وطابعًا علميًا رصينًا في دراسات المستشرق السويسري "ماكس ڤان برشم" Max Van Berchem (1862-1921م)؛ الذي كرس لها حياته؛ حتى عُد بحق مؤسس هذا العلم وواضع قواعده، وكانت الخشية لديه من الاندثار السريع التدمير -بقصد أو بغير قصد- للآثار العربية؛ وراء نشر النقوش العربية في مدونة "Corpus Inscriptionum Arabicarum" التي أطلقها تحت رعاية معهد فرنسا l'Institut de France وحث زملاءه على أن يكتبوا فيها، فاستجاب له اثنان من ذوي الخبرة الكبيرة في تراث الشرق الأدنى وهما المستشرقان "موريتز سوبرنهايم" Moritz Sobernheim، و"إرنست هرتسفيلد" Ernst Herzfeld، وكتشجيع منه قام "ڤان برشم" بإعطائهما المواد التي كانت بحوزته عن تلك النقوش؛ سواء كانت نصوصًا، أو صورًا فوتوغرافية، أو نسخًا طبق الأصل Estampages، أو مراسلات بينه وبين آخرين، فأصبح تحت أيديهما سلسلة كبيرة من النصوص، ولم يكن عليهما إلا مراجعتها مع النقوش على الطبيعة [1].

[1] Herzfeld, E., *Matériaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum: Syrie de Nord, Inscriptions et monuments d'Alep*, tome 1, Le Caire: Institut Français d'Archéologie Orientale, 1955, p. xv,

وقد ترك هرتسفيلد أرشيفًا ضخمًا لنقوش سورية، والذي مسح وفهرس رقميًا في الفترة من 2009م -2011م بواسطة معرض فرير وساكلر للفنون "Freer & Sackler Gallery" التابعين لمؤسسة سميثسونيان "Smithsonian Institution" بواشنطن، وإتاحته لمستخدمي الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) عبر الموقع الإلكتروني لهذه المؤسسة [2]، وبالإضافة إلى هذا الأرشيف هناك عدد من صور النقوش جيده تصلح أن تكون موضوعًا للدراسة في أرشيف ماكس ڤون أوبنهايم Max von[3]Oppenhei، وأرشيف السلطان عبد الحميد الثاني العثماني التابع لجامع استانبول[4]، وهذا يؤكد على أهمية الصور القديمة التي أخذت للآثار والنقوش الإسلامية قبل اختفاء وتشوه وتدمير واهتراء الكثير منها، لأن بقاء صورة واضحة لنقش ذهب إلى غير رجعة يعد قرينة مهمة وقيمة كبيرة لا تقدر بثمن، وإذا نظرنا إلى أرشيف هرتسفيلد؛ نجد طائفة كبيرة من الصور بعضها أذوى أصولها الزمن أو وبعضها بقي ولكنه شوه تشويهًا بالغًا، وتضرر لأسباب كثيرة، فكانت تلك الصور المحفوظة في السلبيات الزجاجية بديلًا عن الأصل وحفظًا لها من الضياع وما هذا بالشيء الهين.

وفيما يلي النقوش التي شملتها الدراسة:

2.مرسوم على سور دمشق لإلغاء طرح السكر والملح وغيره على محلة الفرايين (851-857هـ/ 1447-1453م)

أصدر هذا المرسوم السلطان جقمق وهو يستهدف القاطنين خارج باب السلام إلى باب توما[5] بدمشق لوحة (1) في جادة الفرايين [6] أو أهالي دباغة الفراء الذين جاء ذكرهم في المرسوم، ولعل سبب نقشه في هذا المكان تقديرًا من صانع القرار أن كثيرًا من سكان تلك المنطقة من أهل الذمة يتعذر عليهم دخول الجامع الأموي الذي جرت العادة أن تنقش فيه المراسيم، وليكون في أقرب موضع من البيت الذي ورد ذكره في السطر الأخير منه.

نفذ هذا النقش على كتلة حجرية مستطيلة بارزة عن واجهة سور المدينة علي بعد 60 مترًا غربي باب توما، وعلى ارتفاع 3 متر من مستوى الأرض الحالية، وهو عبارة عن سبعة أسطر بخط الثلث يفصل بين سطوره خطوط بارزة أبعاده 123 سم×60 سم، وقد نشرت قراءته الأولية في دفتر Schefer[7] رقم 116، ولكنها جاءت محرفة غير

Sobernheim, M., *Matériaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum : Syrie du Nord*, Deuxième partie, premiere fascicule, Le Caire: Imp. de l'Institut Français d'Archéologie Orientale, 1909, p. III.

2 https://asia.si.edu/research/archives/herzfeld/ (أخر تصفح بتاريخ 3/25/ 2023م)

3 https://arachne.dainst.org/project/oppenheim (أخر تصفح بتاريخ 3/21/ 2023م)

4 http://katalog.istanbul.edu.tr/client/tr_TR/default_tr/search/results?qu=filistin&rw=1152&lm=IUNEKABDUL&isd=true (أخر تصفح بتاريخ 4/1/ 2023م)

5 باب توما يقع في الجهة الشمالية الشرقية من سور دمشق في مكان باب روماني قديم، بناه بشكل جديد الملك الناصر داود الأيوبي سنة (625هـ/ 1228م)، تتكون واجهته من أحجار ضخمة عند القاعدة يعلوها تدريجيًا أحجار صغيرة عند الشراريف المجددة في عهد الناصر محمد بن قلاوون أيام نيابة الأمير سيف الدين تنكز الناصري عام (734هـ/ 1334م)، وكان أمامه جسر روماني جعل فوق النهر، اختفي عند توسعه الطريق، ومسجد بمئذنة هدما عند تنظيم دمشق على يد المهندس الفرنسي إيكوشار. (عبد الحق، سليم عادل و معاذ، خالد، مشاهد دمشق الأثرية: صور من الوطن الخالد تقدمها مديرية الآثار العامة الى عرب ما وراء البحار، دمشق: مديرية الاثار العامة، 1950م، 52، المنجد، صلاح الدين، دمشق القديمة: أسوارها أبراجها أبوابها، دمشق: مديرية الآثار القديمة، 1945: 41، المنجد، صلاح الدين، خطط دمشق: نصوص ودراسات في تاريخ دمشق الطبوغرافي وآثارها القديمة، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1949م، 83).

6 الفرايين موضع بين باب توما وبين باب السلام على إمتداد السور من خارجه يعرف كذلك نسبة لما كان فيه من مدابغ الجلود والفراء التي استبدلت منذ عهد قريب بمعامل قطع الرخام.
(الشهابي، قتيبة، معجم دمشق التاريخي، دمشق: وزارة الثقافة، 1999م، مج. 1، 95).

7 دفتر Schefer كتبه مواطن سوري للعالم والمستشرق الفرنسي والدبلوماسي البارز وليام هنري وادينجتون W. H. Waddington، وقد نقل مؤلف هذا الدفتر النقوش الكتابية على عمائر دمشق وشواهد القبور ويعد هذا العمل محاولة

سليمة، ثم قرأه ماكس ڤان برشم قراءة جزئية وناقصة، ونقل الباحث ميشيل براون في مقال له عن أسوار دمشق[8] قراءة ڤان برشم المشار إليها، ومؤخرًا حاول قراءته جان ميشيل موتون وفريقه في كتاب لهم عن أسوار وأبواب دمشق حتى العصر المملوكي[9]، فوفقوا بعض التوفيق وأرجعوه إلى عصر السلطان خشقدم، وبقي النقش يحتاج إلى إعادة النظر فيه، وقد استعنت في قراءة هذا النقش على صورة لدي أخذتها للنقش سنة 2005م لوحة (2)، شكل(1)، وصور منشورة في موقع *Thesaurus d'épigraphie* islamique[10] وقراءته الجديدة كالتالي:

1- [بسم الله الرحمن الرحيم جقمق بن] عبد الله لما كان بتاريخ نصـ[ـف]xxxxxxx [سـ]ـنة xxxxxxx

ممتازة حقيقية جديرة بالتقدير، وجهدًا وافر القيمة لم يضطلع به أحد من قبل بشكل متكامل، ولكنه مجرد سرد لنصوص النقوش من غير ترتيب حسب ورودها في أسطر النقوش، ومن غير وصف ولا رسم، ورغم ما بهذه القراءات من الأخطاء والنقائص الكثيرة ومن اللبس في النقول والتصحيف وألوان المسخ والتحريف، وإهمال للكلمات الشائكة التي لم يستطع قراءتها، أو استنباط نصها بشكل تعسفي، رغم كل هذا النقد إلا أن أهمية هذا العمل لا تقدر، خصوصًا بعد اندثار أعداد كبيرة من الآثار، ومن سوء الحظ أننا لا نعرف اسم من قام بهذا العمل على وجه اليقين وعلى ذلك فقد اشتهر بين المهتمين بالنقوش العربية (بدفتر شيفر Recueil Schefer) وحفظ في سنة 1922م بمكتبة معهد فرنسا bibliothéque de l'Institut de France انظر:

(Wiet, G., Les inscriptions arabes de Damas, Syria, Tome. 3, fasc. 2, (Paris,1922)*: 155-156*)

وقد رجحنا أن يكون نقولا سيوفي، الذي ولد بدمشق سنة 1829م واتقن إلى جانب اللغة العربية الفرنسية والإيطالية والتركية، ورافق الأمير عبد القادر الجزائري مترجمًا له في زيارته لباريس والأستانة، وقد حاز على الجنسية الفرنسية سنة 1866م، وهو الذي نقل نقوش أبنية الموصل ونشرها في كتاب: (مجموع الكتابات المحررة في أبنية الموصل)،

8 قراءة ميشيل بروان لهذا المرسوم كالتالي:

1- ....
2- ...السلطانى العادلى الملكى الظاهرى
1- إبطال (؟) سلطان ... برج
2- ...و ملعون ابن ملعون من غيّره
3- أو أبطله...الله على
4- ....
5- وإذا الذى يرث....

Van Berchem, M., carnets, VI, p. 7-8,

Braune, M., "Die Stadtmauer von Damaskus", dans Damaszener Mitteilungen, XI, 1999: 81

9 قراءة جان ميشيل براون وزملاءه

Jean-Michel Mouton, Jean-Olivier Guilhot et Claudine Piaton

كالتالي:

1- بسم الله الرحمن الرحيم لما كان بتاريخ...
٢- .... وثمان مائة برز المرسوم السلطاني العادلي الملكي الظاهري أبو سعيد خوش قدم خلد الله ملكه
٣- بإبطال ما على الفرائين ... وطرح السكر والـ ... و الجماث ...
٤- وما لم يكن منهم شيء على ... عليهم ... مظلمة وملعون بن ملعون من يغيره
٥- أو أبطله ...أخشاب... ومن يجدد ذلك...
٦ - ... يجدد ذلك حسبما في المراسيم الشريفة العالية ...
٧- والـ...الذين من باب السلام إلى باب توما بما شهدت به المسلمين ولقيت علمه

Mouton, J. M., Guilhot, J. O., et Piaton, C.: Portes et murailles de Damas de l'Antiquité aux premiers mamlouks: Histoire, architecture, épigraphie, Études arabes, médiévales et modernes, nstitut français du Proche-Orient, Beyrouth, 2018.

https://books.openedition.org/ifpo/12416 (آخر تصفح بتاريخ 2023/4/1م)

10 http://www.epigraphie-islamique.uliege.be/Thesaurus/User/PhotoSingleDisplay.aspx?id=33222%2001%20Photo%20M.%20BRAUNE%20(Hannover)%202004.jpg (آخر تصفح بتاريخ 2023/3/15م)

2- [وخـ]ـمسين وثمان ماية رسم [بالأمر] الـ[ـعـ]ـالي العادلى الملكي الظاهري جقمق [خلد] الله ملكه وسلطانـ[ـه]
3- بإبطال ما على الفرايين بد[مـ]ـشق من طرح السكر والملح وما أحدث على من سلاxxxxxxx
4- وما لم يلزمهم شرعًا وأن لا يحدث عليهم حادثة ظلم وملعون ابن ملعون من غيره
5- أو أبطله أمره شاق ورحم الله من قرأه وعمل بمقتضاه وتاب الله على [مـ]ـن كان
6- السبب فيه وغفر له كل ذلك حسب المراسيم الشريفة الواردة بذالك
7- وأن البيت الذي بين باب السلام وإلى باب توما بما شهدت به المسلمين من لعنة [ور]حمة

1.2.التعليق:

ساهمت الحالة المتدهورة للنقش، وفقد بعض الأجزاء إلى عسر القراءة ومع القراءة الأخيرة اكتسب النقش أهمية وعد إضافة للمراسيم المتقدمة أو المعاصرة أو اللاحقة، فعملية البيع القسري للسلع والعروض كانت شائعة في ذلك الوقت، ولدينا مرسوم على عمود بالباب الغربي للجامع الأموي يلغي طرح السكر المتحصل من الأغوار تم إلغاءه تاريخه (836هـ/1433م) [11] ، أما طرح الملح فهو يرد هنا لأول مرة على الدمشقيين، ولكن نهاية السطر كانت تحمل معلومات عن إلغاء ضرائب أو عوائد فقدت من النقش، وشغل السطور الثلاثة التالية نصوص معهودة ومتواترة في النقوش تجرم تجديد المظالم وتثمن استمرار إبطالها.

غير أن السطر الأخير حمل نصًا نتاج الى تفسيره وهو: (البيت الذي بين باب السلام وإلى باب توما بما شهدت به المسلمين من لعنة [ور]حمة)، ولقد حاولت جاهدًا التماس تفسيره في المصادر التاريخية بلا طائل، إلى أن وقفت على خبر أورده ابن طولون حدث بعد نيف وثلاثين عامًا من صدور المرسوم الذي نناقشه، ومع ذلك لا نستطيع أن نقطع أن صلته وثيقة بموضوع النقش، كل ما هنالك أن الحدث جرى في نفس مكان المرسوم، وبه ذكر بيت يسمى بيت طبرس الأقباعي، في هذا الخبر ذكر ابن طولون خلافًا نشب بين الأهالي حول أنصبة الماء المأخوذة من أصل نهر بردى لنهرين يتفرعان منه هما نهر داعية (الداعياني)، ونهر المنيحة (المليحة)، وأن كل فريق ادعي أن له الحق في الماء، وأن لجنة مكونة من نائب دمشق والقضاة توجهت إلى المكان لمعاينة الوضع، وتم الحكم أولًا للمستفيدين من نهر داعية، ثم اتضح أن الأمر خلاف ذلك، فحكم لأهل نهر المنيحة، يقول ابن طولون: "ووقف النائب والقضاة على نهر داعية على السلسلة بين باب توما ودباغة الفراء وأقيمت البينة لأهل داعية بأن الذي فتحه أهل المنيحة حق أهل داعية، فأمر بسده، وإذا بشخص يقال له محمد الخليلي المؤذن الفراء يشهد بأن أهل داعية حقهم من مكان فوق **بيت طبرس**[12] **الأقباعي كان يسمى الزينبي، وهذه الدار بتركة حيدر** كان يسدونه ويفتحه أهل المنيحة، فأمر النائب بفتحه بعد ما سدوه" وبقية الخبر فيما تلى ذلك من صفحات [13].

نعود إلى عملية البيع الجبري أو الطرح، يقال طرح فلان أو رمي بمعنى أجبر غيره على الشراء بالثمن الغالي الذي فرضه[14]، وهذا البيع الإجباري (طرح البضائع) - كان شائعًا في العصر المملوكي ويقوم على أساس أن تفرض الدولة على الرعايا ما يتوفر لديها من سلع وبضائع على التجار خاصة بالسعر الذي تراه وبالكمية التي

[11] Sobernheim, M., “Inschriftliche Wirtschafts- und Verwaltungs-Verordnungen der Mamluken-Sultane aus der Omajjaden-Moschee von Damaskus. In: Aus fünf Jahrtausenden morgenländischer Kultur, Festschrift für Max von Oppenheim. Berlin: Weidner, 1933: 122, no. 9, Sobernheim, M., Das Zuckermonopol unter Sultan Barsbay, Zeitschrift für Assriologie, 1912, vol.27: 78-79,

Sauvaget, J., “Inschriftliche Wirtschafts- und Verwaltungsverordnungen der Mamluken Sultane aus der Omajjaden Moschee von Damaskus”, Comptes Rendus, BEO 5 (1935): 133.

[12] لعل أصل الاسم بطرس وحرفه الأهالي إلى طبرس ولعله طيبرس وكتبه ابن طولون حسب النطق الدارج آنذاك.

[13] ابن طولون، محمد بن طولون الصـالحي، (ت 953هـ/1546م)، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق محمد مصطفى زيادة، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، 1962م ، مج. 1، 40.

[14] دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، بغداد: وزارة اليقافة والإعلام، 1989-2000م، مج. 5: 220.

تريدها، بغض النظر عن حاجة الناس والأسواق أو صلاحية السلع؛ بحيث لا يملك التجار حق الرفض أو المساومة على السعر، وكانت مصادر تلك السلع تتنوع ما بين هدايا واردة من الخارج أو هدايا حصل عليها السلطان أو الأمراء خلال تفقدهم الأقاليم، أو من الأسلاب والغنائم التي تغنمها الحملات التأديبية، أو من المصادرات، وتختلف السلع وتتنوع ما بين: الأبقار والجواميس والجمال والغنم والأقمشة والثياب والفراريج والزيت والعسل والسكر والصابون والبهار والقمح والشعير وغيرها، وكانت الدولة تلزم التجار بتسديد أثمانها في الحال؛ مما سبب لهم متاعب مالية، وأحيانا يكون هذا الإجراء قبل الشروع في الحروب كسبيل لتوفير النفقات، وكذلك بعد الفراغ من عمل الجسور كانت الأبقار الهزيلة تطرح على التجار والقصابين، وهذا السلوك الاقتصادي من جانب الدولة كان أحد عوامل انكماش حركة الأسواق الداخلية وارتفاع الأسعار[15]، وقد تكون هذه الجباية مزدوجة، حيث تشتري الدولة بضائع الناس بأبخس الأثمان ثم تبيعها لهم بأسعار مرتفعة وتكرههم على الشراء، كل ذلك أدى إلى ذهاب رءوس الأموال وتدهور الرأسمالية الصغيرة وكساد الأسواق وربما القضاء عليها تمامًا[16].

ومن أمثلة حوادث طرح ورمي السكر والملح؛ ما طرحه سنجر الشجاعي في أيام الناصر محمد بن قلاوون من السكر على أهل دمشق بأضعاف ثمنها[17]، وما طرحه على حياك دمشق على كل نول بلوج سكر يخسر الثلث[18]، وطرح السكر أيضًا على أهل دمشق في أثناء ثورة الأمير تنم الحسني نائب دمشق سنة (802هـ/ 1400م)[19]، وإذا وصلنا إلى عهد السلطان برسباي نجد زيادة في طرح البضائع بسبب سياسة الاحتكار التي مارسها هذا السلطان، حيث كان يشتري البضائع من التجار بداية العام وهي رخيصة ثم يفرضها عليهم في نهاية العام بالضعف؛ مما أدى إلى انتشار موجة كبيرة من الغلاء[20]، وبعد احتكاره صناعة السكر صار يطرح الراكد منه الذي يوشك أن يتلف، فطرح السكر وبضائع أخرى سنة (832هـ/ 1428م)[21].

كما طرح السكر والملح على أهل دمشق كما ورد في المرسوم موضوع الدراسة، ومرة أخرى سنة (886هـ/ 1481م)؛ مما أدى إلى ارتفاع سعره، وقل بيعه فتظلم التجار، فورد مرسوم السلطان قايتباي أن يقوم سعره بواسطة السماسرة[22] واستمر الأمر في تصاعد حتى نهاية العصر المملوكي.

3.نقش على باب المقام بحلب موضوعه تنبيه ينهى عن أخذ قسم من الغنامة وغيرهم تاريخه حوالي (859-863هـ/1454-1459م).

يوجد هذا النقش في ردهة باب المقام[23] على يسار الداخل منه، ويرجع إلى أيام الأمير جانم الأشرفي[24] نائب حلب فيما بين (859-863هـ)، وهو عبارة عن أربعة أسطر بخط الثلث المنفذ بالحفر البارز على مداميك الحائط

15 قاسم، قاسم عبده، عصر سلاطين المماليك، ط. 2، الهيئة العامة لقصور الثقافة 24، القاهرة، 1999م، 244.

16 الشربيني، البيومي إسماعيل، مصـادرة الأملاك في الدولة الإسلامية: عصر سلاطين المماليك، مج. 1، سلسلة تاريخ المصـريين 110، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م، مج. 2، 97.

17 النويري، أحمد بن عبد الوهاب، (ت 733هـ/1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق السيد الباز العريني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م، مج. 31، 164.

18 الشربيني، مصـادرة الأملاك، مج. 2، 98.

19 المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ/1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصـرية، 1972م، مج. 3، ق. 3، 1005؛ العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر، (ت 852هـ/1448م)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق الدكتور حسن حبشي، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1994م، مج. 2، 92.

20 الشربيني، مصـادرة الأملاك، 98.

21 المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، مج. 4، 795، 914.

22 ابن طوق، شهاب الدين أحمد محمد بن أحمد، ت. 915هـ/ 1509م، التعليق، يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق، مذكرات كتبت بدمشق في أواخر العهد المملوكي 885-908هـ/1480-1502م، تحقيق جعفر المهاجر، مج. 1، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، 2000م، 62؛ ابن طولون، مفاكهة الخلان مج. 1: 40، 41، 43.

23 يقع في الناحية الجنوبية من سور حلب وقد سمي بذلك لأنه يخرج منه إلى المقام المنسوب إلى سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، وقد عرف هذا الباب في فترة من فتراته بباب نفيس نسبة لشخص كان اسفهسلار بحلب، وهذا الباب أحدثه الملك الظاهر غازي وأكمله ابنه الملك العزيز محمد، ثم جدد في العصر المملوكي خلال عصر السلطان برسباي، طبقًا للنقوش

الحجرية، أبعاده 68سم×41سم، لوحة (3) شكل(2)، وقد تضرر النقش بسبب الحرب الأهلية الأخيرة بطلقات نارية مباشرة، أدت إلى فقد كلمة "**عليه**" بالسطر الثاني وحل مكانها فجوة عميقة، وكذا كلمتي "**وذلك في**" بالسطر الثالث و"**جانم**" بالسطر الرابع وكان المستشرق الألماني إرنست هرتسفيلد قد نشره[25] والنص الجديد له كالتالي:

1- ملعون بن ملعون من يأخذ من رعيان

2- الدشار [26] قسم[27] (كذا) [وعليه] اللعنة إلى

3- يوم القيامة [وذلك في] أيام مولانا ملك

4- الأمره[28] [جانم] الأشرفي[29] أبطلها محمد الحربي [و] إبراهيم الضعوي[30]

1.3.التعليق:

إن الكلمة التي أعدنا قراءتها -بالإضافة إلى الاسمين الذين انتهى بهما النقش- هي الكلمة التي يبدأ بها السطر الثاني والتي افترض أرنست هرتسفيلد قرأتها هكذا "الدربساق" كتصحيف لاسم قلعة الدربساك[31]، وقراءتها الجديدة هي (الدشار) تصحيف كلمة (الجشار) بقلب حرف الجيم وابداله إلى حرف دال، وهو من نماذج لحن العامة ونراه كثيرًا في الكتب القديمة كقولهم لما يطحنونه طحنًا غليظًا من البر وغيره: دشيش وصوابه جشيش بالجيم[32]، وقد وردت الكلمة في نقش السلطان قايتباي بوكالته بباب النصر: "**من الخبز الدشيشة والتوسعة**"[33]، وحجتنا في ذلك هو تأخير حرف الواو ليكون بعد كلمة قسم ولو كانت جزء من هذه الكلمة لكتبها الخطاط بعدها مباشرة، ولو أراد كتابة كلمة الدربساك لكتب أربع أسنان هكذا: (الدرساق) وليس ثلاثة كما هو موجود فعليًا.

الكتابية، كما قام السلطان قايتباي بعمارة السور الملاصق لهذا الباب والأبراج المجاورة. (سبط ابن العجمي، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، ت 884هـ/ 1479م، كنوز الذهب في تاريخ حلب، تحقيق شوقي شعث، وفالح البكور، حلب: دار القلم، 1996، مج. 1، 558، الغزي، كامل، نهر الذهب في تاريخ حلب، ط2، المجلد 2، 3، حلب: دار القلم العربي بحلب، 1992م، مج. 2، 11، طلس، محمد أسعد، الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب، دمشق: مديرية الآثار العامة، 1956، 33).

24 الأمير سيف الدين جانم الأشرفي يعرف بقريب الأشرف برسباي وأمير آخوره، ويعرف أيضًا بجانم المكحل، تولى نيابة حلب مدة أربع سنين (863هـ/1458م)، ثم نقل إلى نيابة دمشق ودام بها إلى سنة (866هـ/1461م)، وقد رشحه الأمراء لولاية السلطنة بعد أحمد بن إينال، ولكن السلطان خشقدم سبقه إلى ترقى العرش ورده إلى الشام فأعلن العصيان وانتهى أمره إلى قتل في الرها سنة (867هـ/ 1462م)، (ابن إياس، محمد بن أحمد، (ت 930هـ/1524م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى زيادة، سلسلة الذخائر 37، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1998م، مج. 2، 204-205، 351، 390؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت 902هـ/1496م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: دار الجيل، 1992م، مج. 3، 63، ترجمة رقم 255).

25 Herzfeld, E., *Matériaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum*: 381, no. 234.

26 قرأ أرنست هرتسفيلد هذه الكلمة على أنها (الدربساق) على اعتبار أن حرف الواو هي قاف ومكمل للكلمة.

27 صحيحها قسما لأنها وقعت في الجملة مفعول به.

28 كلمة "الأمراء" كتبت كذلك بعد قصرها فصارت "الأمرا" ثم ابدلت الهاء من الألف للتخفيف وسهولة النطق.

29 Herzfeld, E., *Matériaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum:* 381, no. 234.

30 تقرأ لأول مرة.

31 قلعة الدربساك كانت قديمًا تتبع جند قنسرين قال عنها أبو الفداء في تقويم البلدان: أنها ذات أعين وبساتين وهي خصبة ولها مسجد جامع ومنبر ولها من شرقيها مروج متسعة حسنة كثيرة العشب، يمر بها النهر الأسود، وهي مبنية فوق أكمة صخرية قاتمة اللون منفصلة عن الجبل المجاور لها لا تتصل به إلا بجسر، وكانت هذه القلعة تحرس طريق حلب ومضيق بيلان، وتحرس أيضًا الثنية أي الطريق الجبلية الذاهبة إلى خليج الإسكندرونة. (زكريا، أحمد وصفي، جولة أثرية في بعض البلاد الشامية، ط. 2، دمشق: دار الفكر، 1984م، 68).

32 الزبيدي، أبي بكر محمد بن حسن بن مذحج ت. 379هـ/989م، لحن العوام، تحقيق رمضان عبد التواب، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي، 2000م، 77.

33 Van Berchem, M., Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum, Egypt, premiér partie, Mémoires de IFAO du Caire, Paris, 1896: 495, no. 325.

الجشار أو الدشار (تسهيلًا وتخفيفًا أو إبدالًا) والجمع جشر وجشارات؛ تأتي بمعاني عديدة قوامها الرعي والمرعي والرعاة ففي قاموس المنجد الجَشَر بفتحتين والجُشار بضم الجيم: القوم يخرجون بدوابهم إلى المراعي ويبيتون مكانهم لا يأوون إلى البيوت يقال: جشر الدواب يجشرها إذا خرج الرجل بدوابه يرعاها[34]، وتدل كذلك على مكان رعي الخيل وضروب المواشي كما يظهر من كتب المصادر في أمثلة كثيرة، كما ورد في السلوك: (بعث به مع أحد الأوجاقية إلى الجشار) و(مات السلطان وفي الجشارات ثلاثة آلاف فرس) و(فوجد له نحو تسعين حجرة -أي فرسة- في الجشار) [35] وفي كنز الدرر: (قد أغار عليهم الأمير فضل وأخذهم من الدشار)، و(ساق الأبقار والأغنام وخيل الدشار) و(طرد الخيول من الدشار) [36].

كما تدل أيضًا على قطعان الخيل والبقر والغنم التي تترك عادة في المراعي دون أن تعود إلى الاسطبل والزريبة أثناء الليل وأمير آخور الدُشار تعني أمير آخور الخيل والبقر[37]، من أمثلة ذلك في النجوم الزاهرة: (فتيقظ بكتمر لذلك وترك لهم الجشار فساقوه) [38]، وفي مرآة الزمان: (أغار ابن لاون على بلاد حلب وأخذ الجشار من نواحي حارم) [39] وكان راعي الماشية يسمى الجشاري ومنه جاءت نسبة الأمير غرس الدين خليل التوريزي بالجشاري أو الدشاري والتي صحفها السخاوي في الضوء اللامع إلى الشجاري[40].

وبهذا نفهم أن المقصود (رعيان الدشار) هم رعاة الماشية والغنم والخيل، الذين كان يأخذ منهم ضريبة تسمى بالقسم[41] وأخذ هذه الضريبة من الثروة الحيوانية تحت بند ضريبة الأغنام[42] أو رسوم المراعي، والتي أخذت اسمها بسبب أنها تعطى الى الدولة جزء من الغنم وليس نقدًا، كما كان نظم القسم في خراج الأراضي يعطى غلة من المحصول، ومن المعروف أنه منذ العصر العباسي كان يفرض على الكلأ الذي ترعاه البهائم مالٌ يسمى بالمراعي، قرره أحمد بن المدبر أيام أحمد بن طولون، قال المقريزي" أما المرعى وهي الكلأ المطلق المباح الذي أنبته الله تعالى لرعي دواب بني آدم فأول من أدخلها الديوان بمصر أحمد بن مدبر لما ولي الخراج، وصير لذلك ديوانًا وعاملاً جلدًا

[34] معلوف، لويس، المنجد في اللغة، بيروت: المكتبة الكاثوليكية، 1908م، 92.

[35] المقريزي: السلوك، مج. 2، 527، 529، 565.

[36] الدَّواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك ت. بعد 736 هـ/1335م، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق أولرخ هارمان، الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية، القاهرة: المعهد الألماني للآثار، 1971م، مج. 9: 220، 222، 249، ولمزيد من النصوص التي ورد بها الكلمة انظر: ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الوهاب الأسدي، ت. 851 هـ/1447م، تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق عدنان درويش، دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، 1977م، مج. 4، 268. في عبارة: (وأخذوا خيل وهجن كانت في الدشار لبعض الأمراء)، والعسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر، ت. 852هـ/ 1448م، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، عصر سلاطين المماليك، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة: مركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية، 2010م، مج. 4، 70. في عبارة: "وشرعوا في طلب الخيل التي في الدشار"، والقلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد، ت. 821هـ/1417م، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة: سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة،2005م، مج. 11: 170، من وصايا الأمير آخور: (النظر في جميع اصطبلاتنا الشريفة والجشارات السعيدة) (36)، وفي تاريخ البصروي : "هجم العرب على خيل الكافل التي مع التركمان بالدشار".

[37] Dozy, R., Supplément aux dictionnaires arabes. Tome premier. 2nd ed. Leide: E.-J. Brill; Paris: Maisonneuve, 1927: 195-196, 442-443.

[38] ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت 874 هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق جمال محمد محرز وفهيم محمد شلتوت، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1949م، مج. 12، 311.

[39] سبط ابن الجوزي، شمس الدين يوسف بن قزأوغلي ت.654هـ/1256م، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط، دمشق: دار الرسالة، 2013م، ج22، 146.

[40] الأمير غرس الدين خليل بن يوسف بن التوريزي ويعرف بالدشاري كما كتب النسبة ابن تغري بردي كان من أمراء دمشق وقد ولي حاجب الحجاب بها توفى بدمشق سنة (826هـ/ 1422م).
(المقريزي، السلوك، مج. 4، ق. 3، 651؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، مج. 13،: 203؛ مج. 14، 29، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مج. 3، 206).

[41] Herzfeld, E., *Matériaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum*: 382.

[42] وصفي ذكريا، صفحة من تاريخ أعراب شمال الشام، مجلة الثقافة السورية، العدد (7)، 1933م، 645.

يحظر على الناس أن يتبايعوا المرعى أو يشتروها إلا من جهته"[43]، وفي كتاب صبح الأعشى نسخة من مسامحة للسلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة734هـ/ 1333م أعفى بموجبها ما كان يؤخذ من الأغنام الصغيرة الداخلة إلى حلب وأن تسري الضريبة (العداد) على الكبار منها فقط[44]"، وكانت هذه الضريبة تسمى أيضًا ضمان الرؤوس كما ورد في مرسوم منقوش بجامع مدينة سرمين[45]، ولهذا فمن المرجح أن المقصود في هذا النقش برعيان الدشار هم الغنامة ورعاة الغنم وملاكها، فالأغنام كانت الحيوانات الأبرز التي كانت تربى في تلك المنطقة.

ويمكن أن يكون المراد هو ضريبة عبور الأغنام فعند أبواب المدن كان يقف المكاسون الذين يأخذون الضرائب عن البضائع والعروض الداخلة إلى المدن، وهذا سبب من أسباب نقش المراسيم على أبواب المدن، وقد ذكر المقريزي ذلك عند حديثه عن باب القنطرة بالقاهرة، قال: وكان يحصل رسوم عبور الأغنام والكتان والأبقار لدخولهم المدينة من هذا الباب[46].

4.نقش بالمدرسة السلطانية بحلب موضوعه تنبيه ينهى عن استعمال تربة الملك الظاهر غازي لغير وظيفتها الجنائزية (874هـ/1469م).

تقع المدرسة الظاهرية الجوانية أو المدرسة السلطانية في محلة القلعة لوحة (4)، مقابل مدخل القلعة أمر بإنشائها الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين سنة (613هـ/1216م)، وأتمها الأتابك شهاب الدين طغرل بك في عهد الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي سنة (620هـ/1232م) [47]، وقد كانت هذه المدرسة[48] تعبر عن روح العصر

---

[43] المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت 845هـ/1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: المعروف بالخطط، مصر: طبعة بولاق، 1853م، مج. 1، 104.

[44] القلقشندي، صبح الأعشى، مج. 13، 37.

[45] Sauvaget, "Décrets mamelouks de Syrie (troisième article)": 38, no. 50, Kalus, Ludvik. Répertoire chronologique d'épigraphie arabe. vol. 17, Années 762 à 783 de l'hégrie. Publications de l'institut français d'archéologie orientale, Le Caire: Institut français d'archéologie orientale (IFAO), 1982: 139, no. 770022.

[46] المقريزي، الخطط المقريزية، مج. 1، 108.

[47] ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم، ت. ٦٨٤هـ/1285م، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق يحيى زكريا عبارة، سلسلة إحياء التراث العربي (78)، دمشق: وزارة الثقافة، 1991م، مج. 1، القسم الأول، 252.

[48] يوجد دخلة بابها الشمالي نقش يفصل تاريخ إنشائها ويحدد وظيفتها والعاملون بها، مكون من خمسة أسطر حولة دخلة الباب نذكره بعد تعديل قراءته وتصحيح الهنات التي وردت في قراءة إرنست هرتسفيلد كالتالي مع ملاحظة أن الفاصلة /// تعني نهاية وبدء جدار من جدران دخلة الباب:

1-بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة/// ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين هذه المدرسة تقدم بعمارتها وإنشائها في أيام السلطان الملك العزيز غياث الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك المظفر غازي/// بن السلطان الملك الناصر صلاح الدنيا والدين منقذ بيت الله المقدس من أيدي الكافرين أسكنهما الله

2-محال رضوانه وبحابح جنانه وخلد سلطان الملك العزيز والهمة العدل والإنصاف وأنشأها أتابكه/// وولي أمره وكافل دولته القائم بقوانين حفظه وتربيته العبد الفقير إلى رحمة ربه الجليل شهاب الدين أبو سعيد طغريل بن عبد الله الملكي الظاهري تقبل الله منه قربته ولعل/// على ما تقرب به عطية وعظم جزاه ومثوبته مدرسة للفر(يـ)ـقين ومقرا للمشتركين بعلوم الشريعة من الطايفـ[تين]

3-الشافعية والحنفية والمجتهدين في الأشتغال السالكين طريقة الأخيار الأمثال الذين يعينهم/// المدرس بها من الفريقين مشتملة على مسجد لله تعالى ومشيد فيه مدفن للسلطان الملك الظاهر قدس الله روحه ونور ضريحه ليناله ثواب قراءة العلم ودراسته/// وبركة القرآن وتلاوته فجزاه الله أفضل جزاء على الوفاء بعهد صحبته وقضاء حق إسداء نعمته

4-وشرط فيها أثابه الله تعالى أن يكون المدرس بها شافعي المهذهب (كذا) والإمام للصلاة في مسجدها شافعي/// المذهب وكذلك المؤذن ويرتب بها قاريا يتصدى لإقرا الناس القرآن العظيم ويلقنهم أياه على الوجه المُرضي لله وقد استوفيت الشروط في

الأيوبي وعمائره أحسن تعبير من حيث الفخامة والثراء والهندسة الإنشائية البارعة، فهي مبنية بالحجارة الهرقلية المحكمة ومحرابها من أعاجيب الدنيا(49)، ولما كانت هذه المدرسة تقع في محيط قلعة حلب وأمام بابها؛ فقد نالها ما تناله عادة العمائر التي تجاور القلاع، حيث استخدمت أيام حصار القلعة للأغراض العسكرية وتضررت كثيرًا بسبب ذلك، مثل تضررها في الحرب التي دارت بين الأمير سيباي نائب حلب والأمير أبرك نائب القلعة(50).

والنقش عبارة عن خمسة أسطر بخط الثلث تفصل بين سطره خطوط بارزة منفذ بالحفر البارز على أصل البناء، وقد اندثر حاليًا وكان موجودًا على واجهة رواق القبلة في الزاوية الجنوبية الشرقية من صحن المدرسة، أبعاده 96سم×98سم شكل (3)، وقد تم الاعتماد على الصور القديمة والواضحة المنشورة في كتاب إرنست هرتسفيلد وضمن أرشيفه(51) لإعادة النظر في قراءته التى نشرها هرتسفيلد نفسه(52)، لوحة (5) شكل (4)، ونصه كالتالي:

1- لا إله إلا الله إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ملعون بن
2- ملعون وعليه اللعنة إلى يوم الدين من يعمل بهذه التربة المباركة حيط (خيط) من
3- خام أو غيره(53) أو جعله حاصل(54) بل للعبادة والزيارة للواقف الملك الظا(هر)
4- غازي رحمة الله عليه وذلك بإشارة العبد الفقير إلى الله تعالى المهتار (55)
5- يحيى بالفرشخاناة الشريفة كان(56) وذلك(57) عاشر جماد الأول سنة أ(ر)بعة
6- وسبعين وثمانماية(58)

كتاب الوقف المبارك فسار كل متول وناظر/// وسلطان ووال أن يقرر قواعدها على ما شرطه الواقف أثابه الله تعالى ويمضي ذلك على وجهه ابتغاء لمرضاة

5-الله ورجا لجزيل ثوابه فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وكان انتهاء عمارتها في شهور سنة عشرين وستماية".

Herzfeld, *Matériaux pour un CIA, Alep*: 279-280, no. 149

والغزي، نهر الذهب، مج. 2، 98- 99، الطباخ، محمد راغب، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، تحقيق محمد كمال، ط. 2، حلب: دار القلم، 1988م، مج. 2، 181، طلس، الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب، 75.

49 الغزي، نهر الذهب، مج. 2، 98- 99، الطباخ، إعلام النبلاء، مج. 2، 181، طلس، الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب، 74-76، لوفري ج.، "المدرسة السلطانية بحلب، دراسة عن عمارتها"، ترجمة جورج حداد، مجلة الحوليات الأثرية السورية، المجلد الثالث، ج. 1، 2، دمشق، 1953م، 109-112.

Lauffray J. Une *Madrasa Ayyoubide* de La *Syrie* Du *Nord*. La *Soultaniya d'Alep*: Étude Architecturale.” Annales Archéologiques Arabes Syriennes 3 (1-2), 1953: 47-48, pl. 1.

50 ابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي، ت. 971هـ/1563م، در الحبب في تاريخ أعيان حلب، تحقيق محمود حمد الفاخوري، ويحيى زكريا عبارة، دمشق: وزارة الثقافة، 1974، مج.2، القسم الثاني، 672.

51 انظر رقم: (FSA A.6 04.GN.3506) في موقع: https://collections.si.edu/search/ (أخر تصفح بتاريخ 25/3/ 2023م)

52 Herzfeld, E., *Matériaux pour un CIA, Alep*: 281, no. 150.

الجاسر، لمياء، تطور عمارة المدارس في مدينة حلب، دراسة تحليلية لأهم المدارس حتى نهاية العصر العثماني (516-1337هـ/ 1122-1918م)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة حلب، 1999م، 719.

53 عند هرتسفيلد (رخام أو عمود إلا).

54 عند هرتسفيلد (حاصلا).

55 تقرأ لأول مرة. والمهتار لقب من ألقاب أرباب الخدم ويطلق على كبير غلمان البيوت السلطانية المملوكية هو يتسلم حواصلها ويديرها ويضبط الوارد والخارج فيقال مهتار الشرابخاناة ومهتار الفرشخاناة ومهتار الركبخاناة وهو لفظ فارسي مؤلف من كلمتين (مه) بكسر الميم ومعناها الكبير و(تار) بمعني أفعل التفضيل وبذلك يكون معناها الأكبر، وعرفت بيوت الخدمة الأميرية مهتارية أيضًا حيث كان كل امير من أمراء الألوف والطبلخاناة أشبه بسلطان مختصر

(الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، الجزء الثالث، القاهرة: دار النهضة العربية، 1966م، 1145-1148).

56 كلمة كان ترد هنا بمعنى أنه كان يشغل هذه الوظيفة في وقت سابق.

57 عند هرتسفيلد (وكان ذلك).

1.4.التعليق:

إن الغرض من إعادة النظر في هذا النقش هو تصحيح قراءة إرنست هرتسفيلد لثلاث كلمات بالسطرين الثاني والثالث من عبارة: (حيط من رخام أو عمود) وفسرها على أنه تحذير من عمل حائط من رخام أو عمود للتربة، ولكن متى تبنى الحيطان من الرخام؟، فالذي نعلمه أنها تكسى بالرخام لا تبنى به، ثم ما العمود؟ وما وظيفته؟ وكيف يعمل للتربة عمود؟، لم يجد "هرتسفيلد" بدًا من تفسير ذلك بأن ثمة عملية ترميم أجريت للمدرسة ككل أو للتربة على وجه الخصوص، وأن النص يشدد على الحفاظ على الأوابد العتيقة، أثناء ترميمها وعدم تغيير طبيعة وظيفة البناء، وأضاف: معنى ذلك أنّ أولي الأمر شرعوا في تشييد مجموعات من الأبنية في المدرسة لا علاقة لها بالحالة الأصليّة على الإطلاق[59]، هذا ما فهمه هرتسفيلد من قراءته للنقش وكان أقرب شيء إلى الظن الذي لا ينتهي إلى العلم ولا يرقى إلى اليقين لأنه سجل استغرابه من هذا الأمر.

ولكننا مع هذه القراءة الجديدة نستطيع فهم النص فهمًا مغايرًا حسب القراءة الجديدة لأن فالكلمة التي افترض أنها (رخام) مكتوبة بدون حرف راء أي: خام، والكلمة التي قرأها (عمود) هي: غيره وبالتالي فالعبارة هي: "(حيط من خام) أي سياج أو ستارة أو سور أو حجاب من الخام" الذي هو قماش الخيام، فلفظ الخام كان يعبر به عن الخيمة والخيام وقماشها ويذكر في كتب المصادر ما نصه: "رأى النَّاس ينزلون قَرِيبًا من خام الْملك فَقطع بِالسَّيْفِ أطناب الخيم ووقف على بَاب خام السُّلْطَان"[60] و"ونصب له خام كبير مما كسبه التتار في نوبة غازان فيها ألقاب الملك الناصر"[61] وفيها أيضًا: "فلما رأي خام الأمير تنكز قال والله هذا الخام ما هو خام السلطان"[62] وفي نهاية الأرب للنويري يقول: "وفي هذه السنة أمر السلطان بعمل جامع من خام يضرب على يمنة الخيمة السلطانية وعمل له محاريب وعدة أبواب ومقصورة برسم السلطان"[63]، أما استعمال كلمة حائط للتعبير عن السياج القماش فكانت أيضًا شائعة الاستعمال، نضرب لذلك مثالًا أورده المقريزي في وصفه للبيوت المصنوعة من الخيام، فقد قال عن معنى الخيمة المسماة بالمسطح: "فالمسطح بيت مربع له أربع حيطان، وسقف بستة أعمدة منها عمودان للحائط الواحد المرفوع للدخول والخروج، والخيمة ظهرها حائط مربع وسقيفتها إلى الباب حائط مربع"[64].

والافتراض الثاني لهذه العبارة: (خيط من خام)، وتفسير أن المعنى القديم لكلمة خيط هو الحبل الذي تشد به الأشياء ويمكن استعماله كمقود للدواب[65]، والخام هنا بمعنى قماش القطن الذي كان يطلق عليه كلمة خام أي نسيج من قطن ساذج لم يبيض ولم يقصر أو بصبغ[66]، ويأتي بهذا المعنى في كتب المصادر كثيرًا بما نصه: (ولبس الخام،

---

58 Herzfeld, E., *Matériaux pour un CIA, Alep*: 281, no. 150, PL. CXVII,d

الجاسر، لمياء، تطور عمارة المدارس في مدينة حلب، دراسة تحليلية لأهم المدارس حتى نهاية العصر العثماني (516-1337هـ/ 1122-1918م)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة حلب، 1999م، 719.

59 Herzfeld, E., *Matériaux pour un CIA, Alep*: 281.

60 الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، ت 764هـ/1362م. الوافي بالوفيات. تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. مج. 2. دار إحياء التراث - بيروت، 2000م، مج. 10، 248.

61 المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ/1441م)، المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، ط. 2، بيروت: دار الغرب الاسلامي، 2006م، مج. 2: 139.

62 الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، ت764هـ/1363م، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق دكتور علي أبو زيد وآخرون، ط1، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، 1998م، ج. 2، 565.

63 النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، مج. 30، 90.

64 المقريزي، الخطط المقريزية، مج. 1، 419.

65 في كتاب العين وفي غيره من مصادر اللغة من معاني هذه الكلمة: خيط يشد به رأس البغل الجموح، وخيط يشد على خطام البعير ويجعل بقيته زمامها (الفراهيدي، الخليل بن عمرو بن تميم ت. ت ١٧٠هـ/786م، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ت.، مج. 5، 5، 92، مج. 7، 247).

66 دوزي، تكملة المعاجم العربية، مج. 4، 263.

Dozy, R. Supplément aux dictionnaires arabes. Tome 1: 419.

أو وكان يلبس الخام القطني، أو ولبس الخام الغليظ، أو عليه ثوب غليظ من الخام، وفرق من الثياب الخام مائة ألف ثوب، وغيرها من عبارات).

ونحن نفترض احتمالين لنفهم معنى أن يقوم شخص بعمل خيط أو حيط للتربة من القماش أو الخيام ليستعمل ذلك كحاصل.

الأول: أن يقوم شخص بعمل سور أو سياج من قماش الخيم يحجب به باب الضريح وشباك الزيارة الخارجي ويستعمل هذه المنطقة المسورة كحاصل[67] أي مخزن لتشوين البضائع ويؤيد ذلك كلمة عبارة: (يجعله حاصل).

- الثاني: أنهم كانوا يربطون رتاج باب التربة الداخلي بحبل من الداخل فلا يفتح من الخارج، وقد جاء في معجم رينهارت دوزي R. Dozy من معاني كلمة خيط أنه: "حبل رفيع يربط بمغلاق الباب يرفع إذا أريد فتحه[68] وفي مرآة الزمان: "وضرب الآخر عبد الحميد فقتله وقطعا خيط الباب فوقع الصارخ وهربا"[69]، وقد ورد في كتاب رياض النفوس ما يشير إلى ذلك قال: (فضرب علي أبي عثمان الباب فقال: من هذا؟ قال: فلان أصلحك الله، فرفع الخيط وقال له: لج واتركه رهوًا فلما دخل...... [70]).

وليس من اليسير أن نقطع بشيء من هذا ولكن الذي أرجحه هو الفرض الأول، وظاهرة التعدي على المنشآت العامة كانت منتشرة في العصور الوسطى وحاول المنشئون تلافيها بوسائل شتى أقلها استهلال وثائق الوقف ونقوشها بعبارة: (هذا ما وقف وحبس وسبل وحرم وأبد وتصدق وخلد)، وختمها بتضمين قول الله تعالى: "فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"[71]، وكذلك ذكر عبارات اللعان: "وملعون ابن ملعون من يتعرض أو يبطل أو يسعى في تبديله.

ومن المعروف أن المدرسة السلطانية كان يقام حولها سوق شعبي في كل جمعة، ناهيك عن الحوانيت الدائمة المتراصة من عند هذه المدرسة إلى جامع الأطروش[72]"، ويظهر ذلك في الصور الفوتوغرافية التي التقطها المستشرقون في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وعلى وجه الخصوص صور ماكس فون أوبنهايم، وفيها نرى البضائع مفروشة على الأرض والناس تتحلق حولها تبيع وتشتري وتتفرج، ولدينا شهادة من رجل عدول ومؤرخ من أهل حلب وهو الشيخ كامل الغزي (ت. 1933م) الذي أشار إلى هذا السوق بقوله: (هو سوق عام ينعقد في كل يوم جمعة، في فضاء واسع يعرف بفضاء تحت القلعة، يباع فيه من جميع السلع والبضائع، ويحضره ألوف من الناس، ومن جملة فروعه فسحة واسعة تباع فيها الخيل والبغال والحمير والبقر)[73].

كل هذه الأمور تجعل المكان الذي تقع فيه المدرسة مكان تجاري مزدحم يحرص الناس على استغلال كل شبر فيه؛ حتى ولو على حساب المباني الدينية، لأن المنفعة تدعو إلى ذلك، هذا هو السبب في التعدي على محيط تربة الظاهر غازي وحول جدرانها في عمل حواصل أو حوانيت يضعون فيه بضاعتهم وتجارتهم أو تخزين البضاعة داخل التربة نفسها، ولعل هذا يفسر لنا الثقوب المحدثة في عتب الشباك القبلي للضريح والتي نعتقد أنها تعود لتلك

67 كلمة حاصل مصطلح استخدم في وثائق العمارة المملوكية للدلالة على المخزن والحانوت الذي يوجد في المباني التجارية مثل الوكالات والخانات وأسفل المباني الدينية وغيرها يقال: "حاصل فرشخاناة" أي مخزن للمفروشات والخيام (أمين، محمد محمد، وليلى إبراهيم. المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (648-923هـ/ 1250-1517م). القاهرة: دار النشر بالجامعة الأمريكية، 1990م، 31).

68 دوزي، تكملة المعاجم العربية، مج. 4، 258.

Dozy, R. Supplément aux dictionnaires arabes. Tome 1: 417

69 سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، مج. 22، 366.

70 المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد ت. 474هـ/1081م، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق: بشير البكوش، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1994م، مج. 2، 99.

71 سورة البقرة، الآية 181.

72 ابن الحنبلي، در الحبب في تاريخ أعيان حلب، مج.2، القسم الثاني، 492.

73 الغزي، نهر الذهب، مج. 3، 599.

الفترة، وأغلب الظن أن هذه الثقوب أحدثت لوضع عروق خشبية لعمل مظلة فوق الشباك الذي ربما حول إلى منفذ للبيع أو لدخول البضائع وإخراج البضائع لوحة (6)[74].

وثمة أمر ضروري نود التنويه به وهو أن القضية نفسها ذكرت في نقش كتابي على عتب تربة كانت ملحقة بجامع يلبغا[75] بدمشق تاريخه بسنة (939هـ/1532م)، في هذا النقش حديث عن تحويل التربة حاصل للخيم، وتنبيه من عدم منع الناس من زيارة التربة ولعن من يقوم بذلك، ويوضح أن الساعي وراء ذلك هو مهتار أيضًا، وهذه التربة إنما أضيفت للجامع في جانبه الشرقي في وقت لاحق لإنشائه، ورغم أننا لا نعلم على سبيل التحقيق تاريخ اضافتها، ولا هوية المدفونين فيها، ولا تاريخ وفاتهم، ولا نعرف تاريخ اندثارها وأسبابه[76]، وإلا مدخلها ما زال باقيًا كقرينة لا يمكن أن يرقى إليها الشك وعليه النقش الكتابي، وجدير بالذكر أن هذا المدخل قد نقل إلى حديقة المتحف الوطني بدمشق بعد هدم الجامع جميعه لوحة (7)، والظاهر من طراز المدخل ومقرنصاته أنه ينتمي إلى النصف الثاني من القرن التاسع الهجري أيام المماليك الجراكسة، وقد سجل على عقده العاتق فوق فتحة بابه النص التالي الذي كتب بأسلوب مضمحل يكثر فيه الأغلاط النحوية والخلط بين الألفاظ العامية والفصيحة، وقد نشره الباحث هانز جاوبيه Heinz Gaube لوحة (8) شكل (5) وقد تم تعديل قراءته وتكملتها كالتالي:

1. الصل طان (كذا) [77] سليمان عز نصره
2. ملعو ابن ملعو (كذا) [78] من يمنعهم من هذه التربة أو يجعلها حاصل الخيم[79] (؟) ومن القبران (كذا) [80] وكان السبب فيه المهتار يونس والشيخ يوسف[81]
3. كان كاشفية الخيم الكندا [82] (؟) كل خمسين أبطله ملعو ابن ملعو (كذا) من يأخذها[83]

---

74 انظر رقم: (FSA A.06 04.15.3.243) في موقع: https://collections.si.edu/search/ (آخر تصفح بتاريخ 2023/2/22م)

75 يعتبر جامع يلبغا أحد الجوامع الثمانية العظام بدمشق، يقع في ساحة سوق الخيل على ضفة نهر بردي تحت القلعة بالناحية الغربية منها، بناه الأمير سيف الدين يلبغا اليحياوي نائب دمشق عام (747هـ/ 1346م)، وكان تخطيط هذا الجامع مشتقًّا من تخطيط الجامع الأموي، حيث الصحن الذي تحيط به الأروقة الأربعة أكبرها رواق القبلة، وقد اندثر هذا الجامع وبقي منه أجزاء تم نقلها إلى متحف دمشق، منها بوابة التربة التي نحن بصددها وبعض هذه الأشرطة الكتابية المصانة بمخازن المتحف المذكور.

E. Herzfeld, "Damascus: Studies in Architecture", Ars Islamica,13 (1948): 129

دهمان، محمد أحمد، ولاة دمشق في عهد المماليك. دمشق: المطبعة العمومية، 1964م، 135، ابن المبرد، يوسف بن عبد الهادى الدمشقي، ت 909هـ/ 1503م، ثمار المقاصد في ذكر المساجد. تحقيق محمد أسعد طلس، مجموعة النصوص الشرقية. بيروت: المعهد الفرنسي للشرق الأوسط بدمشق، 1943م، الذيل، 259. الريحاوي، عبد القادر، "جامع يلبغا بدمشق"، مجلة الحوليات الأثرية السورية 24 ، 1974م، 32-136.

76 الريحاوي، "جامع يلبغا بدمشق"، 137.

77 هكذا فصلًا وهي تصحيف لكلمة السلطان، وهو تصحيف عامي لهذه الكلمة.

78 كتبت كلمة (ملعون) في السطرين الثاني والثالث بدون حرف نون كنوع من التخفيف، ولا معد ذلك خطا من الكاتب، لآن الأمر تكرر في حالات هذه الكلمة، مما يرجح أنه كان النطق العامي لها في ذلك الوقت، أو على أقل تقدير عند كاتب النقش، ووجدير بالذكر أن حذف آخر حرف من الكلمات طلبًا للتخفيف يطلق عليه في النحو "الترخيم" وهو من خصائص لغة قبيلة طيء.

(علي، جواد، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ط. 4، (بيروت، دار الساقي، 2001م)، ج. 16، 207).

79 لعلها كلمة الخيم جمع كلمة خيمة.

80 صحيحها "القبرين".

81 قرأها جاوبية: (وكان في القبر الممتاز الشريف الشيخ يوسف وبنته نور)

Gaube, H., *Arabische Inschriften aus Syrien*. Beiruter Texte und Studien. Beirut: Orient-Institut der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, 1978, no. 183: 103, tafel XIV, 4.

وقرأها الدكتور عبد القادر الريحاوي: (وكان على القدر الشريف الممتاز فيه ؟ الست بنت الشيخ يوسف) انظر: الريحاوي، "جامع يلبغا بدمشق"، 137.

4. وذلك بتاريخ مستها (كذا) [84] سنة تسع وثلاثين وتسع ماية[85]

وبقي لدينا سؤال لا بد من ذكره وإن لم يكن نملك له إجابة مؤكدة هو: ما علاقة مهتار سابق للفرشخاناة بأن يهتم بأمر الحواصل المقامة أمام تربة الظاهر غازي أو داخلها إلى الحد أن ينقش كتابة بهذا الخصوص؟، وما علاقة المهتار الذي ذكر في نقش تربة جامع يلبغا بدمشق بهذا الأمر؟، ولعل السبب في ذلك أن الحواصل كانت تبيع الخيام وأن هذا المهتار وذاك كان كاشفًا لبيع الخيم أي مراقبًا عاما لبيعها وتجارتها.

5.مرسوم بالجامع الكبير بحماة لتقنين ما يأخذه السجان من المحبوس (896هـ/1490م).

مرسوم بالجامع الكبير بحماة[86] أصدره نائبها الأمير يشبك من حيدر[87] وجاء به ذكر الأمير جانبك السيفي[88] أحد أمراء حماة، يوجد بالطرف الجنوبي من الرواق الشرقي والذي يعرف بالزاوية الهاشمية أو حرم السعدية، وهذا الرواق في الأصل عبارة عن بائكة مكونة من عشرة عقود مقامة على تسع دعامات حجرية تطل على الصحن، وفي سنة (823هـ/1420م) قام إبراهيم الهاشمي أحد أعيان أشراف حماة بحويله إلى مدرسة وزاوية[89]؛ عن طريق سد عقود البائكة بحوائط وعزلها عن الصحن، وأصبحت تلك الحوائط بعد ذلك مكانًا مناسبًا لكتابة المراسيم في العصر المملوكي الجركسي، والتي بقي منها سبعة نقوش شكل(6).

وكان المرحوم الأستاذ كامل شحادة مدير آثار حماة الأسبق قد نشر سنة 1976م قراءة السطرين الاول والثاني وبداية السطر الثالث ولم يكمله واستمر النقش في مكانه إلى أن تضرر وفقد أجزاء كبيرة نتيجة بسبب الدمار الذي لحق بالجامع في أحداث حماة سنة 1982م لوحة (9، 11)، ومن حسن الحظ أن صوره حفظت في سلبيتين زجاجيتين ضمن أرشيف إرنست هرتسفيلد [90] لوحة (10)، وعليها اعتمدنا في قراءة النقش، مع الجزء الباقي الذي صورته في رحلتي إلى سورية سنة 2005م، وهو عبارة عن خمسة أسطر بخط الثلث منفذة الحفر البارز على أصل البناء بطريقة متداخلة، ويفصل بين سطوره خطوط بارزة، أبعاده 60سم× 85 سم، شكل(7)، ونصه كالتالي:

1. لما كان بتاريخ العشرين من شهر شوال المبارك سنة ستة
2. وتسعين وثمانماية أمر مولانا ملك الأمراء يشبك من[91] حيدر كافل
3. المملكة الحموية عز الله تعالى نصره حين[92] تصور (؟) [93] الجناب العالي جانبك السيفي دوادار

---

[82] كمة عسيرة القراءة.
[83] تقرأ لأول مرة.
[84] صحيحها "مستهل".

[85] Gaube, H., *Arabische Inschriften aus Syrien*. no. 183: 103.

86 يقع في وسط مدينة حماة القديمة، وهو أعظم جامع فيها، ويطلق هليه الجامع الأعلى لنب فب العصر الأموي ثم زاد فيه المهدي العباسي وحسنه، وفي العصر الأيوبي زاد فيه المظفر عمر وبنى مدرسة بجواره، وبنيت مئذنته الشمالية على يد إبراهيم بن الهاشمي في سنة (825هـ/ 1422م)، يتكون رواق القبلة من ثلاث قباب تقوم على ثماني دعامات، يحيط بها أقبية متقاطعة، وفي غربي الصحن قبة كبيرة تدعى قبة الخزنة أو بيت المال كتلك التي بالجامع الأموي بدمشق، للجامع منبر خشبي يرجع إلى أوائل العصر المملوكي؛ أضافه الأمير زين الدين كتبغا المنصوري (الصابوني، أحمد بن إبراهيم، تاريخ حماة، تعليق قدري الكيلاني، ط. 2، حماة: المطبعة الأهلية، 1956م، 103، شحادة، كامل، "الجامع الأعلى الكبير في حماة"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المديرية العامة للآثار والمتاحف 26، 1976م، 196-197).

87 الأمير يشبك من حيدر الإينالي أصله من مماليك السلطان إينال، تولى عدة وظائف جليلة ولاية القاهرة لمدة عشرين سنة، وأضيف إليه أثناء ذلك ولايته الحسبة وولاية الشرطة، ثم صار أمير آخور ثان ثم مقدم ألف، ثم تولى نيابة حماة عوضًا عن الأمير يشبك الخسيف، توفي في حماة سنة 899هـ/1493م ودفن بها وتولى بعده الأمير آقباي الطويل.
(ابن شاهين، نيل الأمل في ذيل الدول، مج. 6، 373، مج. 7، 243، مج. 8، 104، 147، 232، ابن طولون، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، مج. 1، 177، ابن إياس، بدائع الزهور، مج. 3، 304).

[88] عثرت على كثير من الأمراء باسم (جانبك السيفي) ولم استطع القطع بالمراد بالاسم الوارد بالنقش.

89 زكريا، جولة أثرية في بعض البلاد الشامية، 256.

[90] انظر رقمي: (FSA A.6 04.GN.3106) (FSA A.6 04.GN.3412) في موقع:
https://collections.si.edu/search/ (أخر تصفح بتاريخ 3/25/ 2023م)

91 عند كامل شحادة (بن).

4. العالية أمر استدر (هكذا)[94] محل الكفالة المشار لها بألا يأخذ السجان على المحبوس سوى أربعة الدراهم
5. درهمين زيت سمانة ودرهمين نفت لا غير ولا يحدث بعد ذلك مظلمة وملعون بن ملعون من يأخذ أكثر من ذلك أو من يجدد حادث

1.5.التعليق:

ينص المرسوم على عدم ابتداع المظالم واستحداثها وأخذ أموال زائدة من أي مسجون بسجن حماة[95] سوى أربعة دراهم ثمن المعيشة والتنوير، وهو بذلك يلغي الضريبة المسماة بمقرر السجون بقوله لا يؤخذ سوى كذا من الدراهم، وكانت هذه الضريبة تحصل من سائر السجون وعليها مقطعون وأقبل عليها الضُمّان لكثرة ما يتحصل منها، وكان قدرها في العصر المملوكي ستة دراهم يدفعها المحبوس للسجان غير ما يغرمه[96] زيادة على هذا المبلغ من أموال كالتي نطلق عليها نحن الآن الإكرامية وكانت قديمًا تسمى بالمنفوع، وبدفع هذه الضريبة كل محبوس بصرف النظر عن طول أو قصر مدة حبسه، بحيث لو تخاصم رجل مع امرأته أو ابنه وحكم عليه بالسجن يقوم بدفع هذا المقرر ولو تم الافراج عنه بعد ساعة،[97]، ويمكن مراقبة ما ذكره المقريزي ومعرفه أن ما رصده كان مطابقًا للواقع من أحدى المكاتبات الديوانية الرسمية التي نقلها القلقشندي عن حال السجناء مع هذه الضريبة: «وكان المسجون إذا سجن أخذ بجميع ما عليه بين السجن والطلب، وإذا أفرج عنه ولو في يومه، انقلب إلى أهله في الخسارة بشر منقلب، فهو لا يجد سرورًا بفرحه ولا يحمد عقبى مخرجه»[98].

وقد ورد في مرسوم مملوكي أخر من العصر المملوكي البحري أصدره الأمير بيدمر الخوارزمي نائب حلب سنة (775هـ/ 1374م)، منقوش على عتب الباب الجنوبي للجامع الكبير بمدينة الباب السورية، ذكر مكس السجن وما يأخذه السجان من السجناء لنفسه من إتاوة أو إكرامية بما نصه: (أن أهل الباب المعمورة وبزاعا وأنمو إلى مسامعه الكريمة ومراحمه المسجورة أن نقابة الولايت والسجن بالباب المعمورة مضمنان من ديوان النيابة الشريفة في كل سنة بمبلغ سوا من يحصلانه من السجان التعرض إلى الرعية و... البريئين بغير سبب وقطع مصانعات[99] .

كما يلغى المرسوم ضمنيًا المبالغ الذ كان يدفعها المحبوس قديمًا نظير اقامته في السجن من أجرة السجن وأجرة السجان، وقد ذكر بعض الفقهاء أنه إذا لم يتهيأ الصرف على السجن من بيت المال؛ فإن أجرة السجان تقع على صاحب الحق (غريم المحبوس)، بينما أجرة السجن فإنها تقع على المحبوس، لأنها أجرة المكان الذي يقيم فيه[100]،

92 انتهى هنا ما نقله الأستاذ شحادة انظر: كامل شحادة، "الجامع الأعلى الكبير في حماة": 213-214.

93 كلمة عسيرة القراءة لا أطمئن إلى قراءتها.

94 هكذا وأغلب الظن أنها كلمة استدار ومع ذلك لا أطمئن إلى قراءتها.

95 كان سجن حماة القديم يقع في وسطها في نهاية السوق الطويل من الجنوب وكان مقابله محكمة، وقد اندثر وأقيم مكانه مسجد يسمى بمسجد السلسلة. (معلومة شفهية عن الأستاذ عبد القادر بطمان أحد المهتمين بتاريخ مدينته حماة).

96 المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، مج. 2، قسم 1: 151.

97 المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مج. 1، 168، طرخان، إبراهيم علي، النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، القاهرة: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، 1968م، 79.

98 القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، مج. 13: 33.

99 Sourdel-Thomine, J. “Notes d’épigraphie et de topographie sur la Syrie du Nord”, Les Annales archéologiques de Syrie 3 (1953): 98.

Kalus, L. Répertoire chronologique d’épigraphie arabe, vol. 17: 216, no. 775007.

العبارات التي تحتها خط من قراءة الباحث وتصحيحه

100 ابن رافعة، أحمد بن محمد بن على الأنصاري ت. 710هـ/1310م، كفاية النبيه في شرح التنبيه، تحقيق مجدي محمد سرور، ط. 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م، مج. 18، 119.

وقليل منهم أجازوا أخذ أجرة السجان من المحبوس، وعللوا ذلك أن وجود المحبوس بالسجن بسبب ظلمه وعقوبة الحبس استحقها بسبب جنايته[101].

وقد أجاز المرسوم أخذ أربعة دراهم من المحبوس[102] وفصل أسباب أخذها كالتالي: درهمين ثمن زيت سمانة، وهو زيت الطعام اشتق اسمه من السمن، والسمان هو بائع السمن، والسمانة أيضًا اسم يطلق على الحانوت أو الدكان الذي يباع فيه السمن والزيت وغيره من باب إطلاق الجزء على الكل، ونفهم من كتاب نهاية الرتبة أن السمان كان يبيع السمن والزيت والشحوم والأدهان والشيرج والعسل بأنواعه والجبن والخل والسماق والبور وقشور الرمان والأرز والزفت والقار والنباتات العطرية[103] أي أشبه ما يكون (بمحل العطارة عندنا).

أما الدرهمين آخرين ذكرا بالنقش أنهما (درهمين نفت)، وأغلب الظن أن المقصود بها (نفط) بعد إبدال التاء من الطاء، فالإبدال معروف يرد كثيرًا في كلام العرب، حتى أن ابن السكيت اعتبره من المسائل التي لا تحتاج إلى عناء في تفسيره ولا يصح أن يكون موضعًا للنقاش والمدارسة بل أن يتلقاه الناس كقضية مسلم بها[104]، لأنها مألوفة بطول الزمن وكثرة الاستعمال[105]، وهو من الظواهر الصوتية في الحروف التي بينها علاقة صوتية وتقارب منها في المخرج أو الصفة أو فيهما معًا ومناسبتها في الجهر والإطباق والمقصود بالابدال إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر حروف الكلمة، ودون تأثير يطرأ على المعنى[106]، والإبدال بين التاء والطاء كان يحدث في ألفاظ كثيرة نقل بعضها الأصمعي كالاقتار أي الأقطار وهي النواحي، ويقال: على أي قتريه وقع؟، وعلى أي قطريه وقع؟ أي على أي جانبيه وقع؟، ويقال: طعنه فقتره وقطره أي ألقاه على أحد جانبيه، والغلط والغلت، ورجل طبن ورجل تبن، ويقال: ما أستطيع وما أستيع بمعنى واحد، وفسطاط وفستاط بمعنى واحد، والتخوم والطخوم والتخوم، وغير ذلك[107].

فكلمة (**نفت**) الواردة بالنقش -أكبر الظن- أن القصد منها هو **زيت النفط** بفتح النون وبكسرها والكسر أفصح، هو سائل سريع الاشتعال وذو رائحة نفاذة، كان يخرج من عيون ويفيض في مستنقعات طبيعيًا في نواحي بالعراق وحول بحر قزوين وخوزستان بإيران[108]، وكان منه أنواع عديدة تختلف في الكثافة والميوعة واللون وسرعة الاشتعال، فمنه الطيار والمائع أو المائع بميل نحو الخثورة، كما تتنوع ألوانه ما بين الأزرق والأبيض والأسود[109]، وتختلف تبعًا لذلك شدة ناره وقوتها وكثافة دخانه، وكان يستخدم في إيقاد النار على العموم ومنه النفاطة[110]، وأهم استخداماته الإنارة الساذجة، واستخدم أيضًا في الحروب كمادة سريعة الاشتعال توضع في قوارير وجرار وتلقى على المهاجمين أو يرمى بها عن المناجيق، وقد تلف أحجار المناجيق بالكتان المشبع بالنفط وتضرم فيها النيران ثم ترمى عن المناجيق؛ حيث تخصصت فرق النفاطين والزراقين في هذا النوع من السلاح، وبعد تطور الأسلحة تطور استخدامه عرفت السهام الخطية ومكاحل النفط ومدافعه، و استخدم النفط في الألعاب النارية وألعاب الفروسية، وفي الحفلات العامة والسهرات الكبيرة، فكان تشعل نار كبيرة تضيء الميادين والساحات تسمى بحراقات النفط، أما في

---

101 القزويني، عبد الكريم بن محمد الرافعي، ت. 623هـ/1226م، العزيز شرح الوجير المعروف بالشرح الكبير، تحقيق على محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط. 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م، مج. 12، 486.

102 من الصعب تصور أن يكون المقصود الدرهم هنا هو نوع المكاييل أو الأوزان لأن الكلمية ستكون ضئيلة جدًا فدرهم الكيل كان يساوي 3,125 جرام ودرهم الكيل كان يساوي 3,086 جرام (هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، عمان: الجامعة الأردنية، 1970م، 13، 16).

103 الشيزري، عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله (ت 589 هـ/ 1193م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق السيد الباز العريني، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة، 1946م، 58-60.

104 أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، ط. 7، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975م، 53.

105 أنيس، من أسرار اللغة، 59.

106 أنيس، من أسرار اللغة، 59.

107 ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ت. 244هـ/858م، القلب والإبدال، طبعة لايبزيغ، 1905م، 46.

108 الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ت. 346هـ/957م، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيثي، سلسلة الذخائر 119، القاهرة: الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، 2004م، 53، 64.

109 الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ت. 255هـ/868م، كتاب الحيوان، ط. 2، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م، مج. 5، 33.

110 الفراهيدي، كتاب العين، مج. 7، 437.

الجانب الطبي فقد استخدم كعقار لعلاج بعض أمراض المعدة وخاصة نوعه الأبيض الخفيف الأسود[111]، واستخدمت أنواعه الأخرى كدهان لأماكن القروح، واستخدم أيضًا مع القار في دهان الإبل للجرب.

6.نقش عثماني مبكر على منبر الجامع النوري بحمص يبطل الجبايات عن جثث الغرقى والمحترقين والمترديين من فوق والقتلى تحت الانقاض (926هـ/1519م).

هو أمر أصدره والي حمص قاسم باك[112] ومباشرة كل من الصوباشي[113] والقاضي زين الدين بن السيد[114]، يوجد على الجانب الأيسر من المنبر الرخامي للجامع النوري[115] شكل (8)، ويرجع إلى أوائل العصر العثماني حين كانت العادات المملوكية والنظام الجبائي الجائر ما زالت سارية، مثل ما كان يؤخذ على جثث المتوفين في حوادث يداخل المحقق فيها شكًا جنائيًا أو يكون سببها الإهمال.

ويبلغ الارتفاع الكلي للنقش مع القاعدة 130سم ويبلغ قطر الدائرة التي تضم النقش 122سم، وعرض قاعدتها 78سم، وهو يضم 17 سطرًا بخط الثلث الركيك المكتوب بشكل متداخل وبحيث تدور سطور الكتابة حول دائرة وسطى ذات إطار أسود؛ بداخلها أربع دوائر موزعة حول دائرة مركزية مشغولة بالأرابيسك، وقد قام الخطاط بكتابة السطور حول مركز الدائرة، فبدأ من اليمين إلى اليسار أو من الخارج الى الداخل؛ إلى أن بلغ السطر السابع فاتجهت السطور بحكم الضرورة من أسفل إلى أعلى حتى السطر العاشر، وعند السطر الحادي عشر بدأت السطور تصبح مقلوبة وكلماتها تتجه من اليسار إلى اليمين، فعدل الخطة في باقي السطور بحيث تبدأ الكتابة من الداخل إلى الخارج، واكمل النص في سطر أسفل الدائرة، وقد حاول قراءته الأستاذ كامل شحادة مراقب آثار حماة الأسبق رحمه الله تعالى ونشرها له الأستاذ رياض البدري، ولكن القراءة جاءت مضطربة شديدة التخليط لا تدل على شيء[116] وقد أرسل لى

111 الرازي،، محمد بن زكريا، ت. 313هـ/925م، الحاوي في الطب، تحقيق هيثم طعيمي، ط. 1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002م، ج. 3، 77، 252، 284.

112 ليس لدينا معلومات كافية عن نائب حمص الأمير قاسم باك، على أن ابن الحمصي ذكر أن قاسم باك كان نائبًا في حلب في سنة (927هـ/1520م) واستمر في منصبه إلى سنة (930هـ/1523م) قال: "حضر إلى دمشق الأمير قاسم باك من حلب إلى دمشق للتهنئة بعافية نائب الشام إياس الرومي".

(ابن الحمصي، أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري ت924هـ/1527م، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تحقيق عبد العزيز فياض خرفوش، ط1، بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع،2000م، مج. 3، 550).

113 الصوباشي أو السوباشي مصطلح عثماني أطلق على ضابط مهمته الأساسية رئاسة شرطة المدينة وحفظ الأمن وقمع المخالفات والجنايات وجباية الغرامات، وقد كان عمله ليليًا بالدرجة الأولى، فعليه أن يتجول في الشوارع والأزقة ويشرف على نظافتها، ويأمر بإزالة ما يعيق المارة من حجارة وأتربة ويخبر المعمار باشي عن الجدران الآيلة للسقوط، وكان عليه ملاحقة المشاغبين ومرافقة الجيش أثناء الحرب ليقوم بالإشراف على انضباط أفراده وملاحقة الفارين والمتخلفين عن الركب. (حلاق، حسن وصباغ، عباس، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، المصطلحات الإدارية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعائلية، ط. 1، بيروت: دار العلم للملايين، 1999م، 138).

114 لم أعثر على ترجمة لهذا القاضي في المراجع الميسرة.

115 الجامع النوري هو أقدم وأكبر جوامع حمص، يقع في وسط السوق، أصله معبد روماني، ثم حول إلى كنيسة ثم جامع في العصر الإسلامي، وكان قد جدده نور الدين محمود بن زنكي فحمل اسمه منذ ذلك التاريخ، وتخطيطه على نمط جامع دمشق وجامع حلب، عبارة عن صحن مستطيل تحيط به الأروقة من جهاته الأربعة أكبرها رواق القبلة، أما مئذنته فهي مربعة الشكل مبنية من الحجر البازلتي الأسود.

(الموصلي محمد ماجد، الموجز في تاريخ مدينة حمص وآثارها، حمص: مطبعة الروضة، د.ت.، 68، البدري، رياض، "جامع النوري بحمص"، مجلة الحوليات الأثرية السورية 31، دمشق: المديرية العامة للآثار والمتاحف، 1981م، 67 وما بعدها).

116 أقر الأستاذ رياض البدري ان الذي قرأ له النقش هو المرحوم كامل شحادة، انظر: رياض البدري، "جامع النوري بحمص"، 176، حاشية 23.

غير واحد من الأصدقاء الحمصيين المهتمين بتاريخ مدينتهم للمساعدة في تصويب قراءته[117] لوحة (12) شكل (9) ونصه كالتالي:

1. بسم الله الرحمن الرحيم إن
2. السبب لرقم هذه
3. أن تكون حجة وعهدة بأنه إذا
4. قدر الله بموت أحد استكانا بحكم الله
5. تحت هدم أو غريقا
6. أو حريقا أو سقط من مكان
7. فلا أحد يتعرض لأحد
8. بسبب ذلك ولا يكلف شيئا
9. وسطرت هذه المثوبة
10. في صحائف مولانا ملك
11. الأمراء قاسم باك
12. دام له العز وبأمر أميرنا[118]
13. صوباشيه بإشارة مولانا
14. القضايي الزيني بن السيد غفر الله له
15. ومن خالف ذلك فعليه لعنة الله
16. والملائكة والناس أجمعين
17. بتاريخ عشري شهر صفر ستة عشرين وتسعمايه والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد

1.6.التعليق:

من الجبايات الغريبة الجائرة التي كانت شائعة في نهاية العصر المملوكي واستمرت في أوائل العصر العثماني ما كان يفرض على جثة من يموت غريقًا أو حريقًا أو مترديًا من مكان عالٍ أو مقتولًا تحت الردم، وليس أمامنا من سبيل لتفسير فرض هذه الجباية؛ من أنها نوع من العقوبة نظير ارتكاب مخالفة الإهمال وعدم الالتزام بالحيطة والحذر أو هي نوع من العقوبة لحالات الوفاة التي يداخل القاضي خلالها شكًا جنائيًا ومع ذلك لا يستطيع أن يوجه اتهامًا صريحًا لأن القرائن ليست كافية لديه، ودليلنا على ذلك مرسوم مملوكي كان على الباب الشرقي للجامع الكبير بحلب من أصدره نائبها الأمير جانبلاط تاريخه (ذو القعدة 903هـ/ 1498م) " شكل(10)، وقد ظل هذا النقش في مكانه إلى أن هدم الجانب الشرقي من الجامع في الحرب الأخيرة حيث ورد به في السطر الثاني ما نصه:

1- بتاريخ ثالث عشر شهر ذو القعدة الحرام سنة ثلاث وتسعماية رسم مولانا ملك الأمرا جان بلاط الناصري كافل المملكة الحلبية المحروسة أعز الله تعالى أنصاره ومده
2- الخير[119] بإبطال الجبايات عن رفات (هكذا) الغريق والحريق والمقتول بالردم والساقط من أعلا أمر لاستمرار الحرص وإبطال ما على سماسرة الحرير من المجدد عليهم من الخيالة في
3- المهمات الشريفة وما على سماسرة سوق الخيل من المعلمين المساكين في المهمات الشريفة و ما على سماسرة المسك من المكس لديوان النيابة الشريفة في كل شهر ثلاث مائة درهم ومن مكوس الشهر تسع رسم
4- المعينة أعلاه أبساط الرحمن لا يخص أحد دون أحد ابتغاء وجه الله ومن يجدد ذلك أو يسعى فيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ومن بدله بعد ما سمعه فإنما أثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم[120].

---

117 منهم الأستاذ الباحث القدير "محمد غازي حسين أغا: صاحب المؤلفات عن تاريخ حمص وطرقها الصوفية، ومنهم الأستاذ عبد اللطيف النجار أحد أعضاء الجمعية التاريخية بحمص.

118 لست واثقًا تمام الثقة من صحة قراءة كلمة أميرنا.

119 كلمة الخير مشكوك في دقة قراءتها.

120 فرج حسين فرج حسين، النقوش الكتابية المملوكية على العمائر في سوريا (658–922هـ/1260–1516م)، دراسة آثرية فنية مقارنة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب جامعة سوهاج، 2008م، 528.

والمصادر التاريخية تمدنا بأخبار متواترة تعد قرينة لما ورد بالنقوش الكتابية، فهذه الغرامة كانت تفرض في مصر وبلاد الشام على حد سواء، ففي القاهرة على سبيل المثال أشار ابن حجر العسقلاني والمقريزي وغيرهما، عن حوادث سنة (821هـ/ 1418م)؛ إن السلطان المؤيد شيخ قام بضرب والي القاهرة ابن الطبلاوي بالمقارع بسبب تعسفه في أخذ هذه الغرامة، وكان هذا الوالي قد رفض تسليم جثة غلام غرق في نهر النيل إلى والده ما لم يسدد الغرامة، مما اضطر بالأب المكلوم أن يبيع كل ما يملك، في هذا النص: "في شعبان بعد كسر الخليج غرق ولد لبعض البياعين، فأراد دفنه، فمنعه أعوان الوالي حتى يستأذنه، فمضى فاستأذنه فأمر بحبسه، ثم قيل له وهو في الحبس: إنك لا تطلق حتى تعطي الوالي خمسة دنانير، فالتزم بها وخرج فباع موجوده وما عند امرأته أم الغريق، فبلغ أربعة دنانير واقترض دينارًا وأخذ ولده فدفنه وترك المرأة وهرب من القاهرة، فبلغ ذلك السلطان فساءه جداً، وطلب ابن الطبلاوي الوالي المذكور فضرب بحضرته بالمقارع"[121]، من ذلك نتحقق أن هذه الجباية كانت سارية وأن العادة جعلتها شيئًا مألوفًا، وأن والي القاهرة لم يكن ليعنف ويضرب بالمقارع لو أن والد الصبي كان ميسورًا يستطيع أداء المال دون أن يضطر إلى البيع أو الاستدانة والهرب.

أما في دمشق فقد كان الأمر مألوفًا أيضًا، يؤيد ذلك النقوش الكتابية التي تعد من أقوى الأدلة وأنهض الحجج، منها ستة نماذج تكاد تكون متطابقة من مرسوم أصدره السلطان العادل طومان باي الأول سنة (906هـ/1500م) نقشت على واجهات جامع الأقصاب وجامع السقيفة ومسجد أحمد السروجي ومسجد ابن بصاقة والمدرسة الأسعردية والمدرسة الجهاركسية[122]، يبطل به فريضة القتلى التى كانت تفرض على الحارات والمحلات التي يعثر فيها على قتيل ما معروف قاتله أو غير معروف، وفي مرسوم كان على زاوية عمر بن عبد العزيز بحي القنوات تاريخه (919هـ/1513م) صدر لإلغاء هذه الجباية عن جثث الذين قد يغرقون في نهر بردى بما نصه: (بإبطال المظلمة المحدثة على حارة القنوات بسبب واقع فى النهر) [123]، وفي العصر العثماني استأنف الولاة عصرًا جديدًا ورثوا فيه عادات جبائية مستقرة، فاستمر من استمر في تحصيلها وأبطلها منهم من أبطلها، والنقش دليل على ذلك استمرارها في حمص أوائل العصر العثماني، ومن المعروف أن هذه الإتاوة كانت من العوارض التي لا تسجل في أبواب المال المقررة التي تنص عليها مكاتبات الدولة ولا تسجل في دفاترها، لذلك لم نجد ذكر لها في قوانين نامه العثمانية وهي الكتب التي تجمع بعض النظم والقوانين المعمول بها في الدولة العثمانية والتي تحوي فرامانات متعلقة بشئون مختلفة مثل قوانين نامه المنسوبة للسلطان سليمان القانوني[124].

الخاتمة والنتائج:

- قامت الدراسة بتصحيح هنات وردت في قراءة خمسة نقوش عربية سورية منشورة من دمشق وحلب وحمص وهذه الهنات جعلت بعض النقوش غير ذات جدوى من الناحية التاريخية أو جعلتها تقدم معلومات غير صحيحة، النقش الأول مرسوم منقوش على سور دمشق تاريخه (853هـ/ 1449م)، والثاني على باب المقام بحلب تاريخه حوالي (859-863هـ)، والثالث كان بالمدرسة السلطانية بحلب تاريخه (874هـ/1469م)، والرابع مرسوم مملوكي بالجامع الكبير الأعلى بحماة تاريخه (896هـ/1490م) أكملت الدراسة قراءته كان الباحث السوري المرحوم كامل شحادة قد قرأ أوله وتوقف واتضح بعد القراءة أنه يتضمن تقنين ما يأخذه السجان من المحبوس وهي أربعة دراهم فقط درهمين زيت طعام ودرهمين زيت إضاءة، والسادس على منبر الجامع النوري تاريخه (926هـ/1519م) وقد تفاوتت التصويبات بين نقش وآخر ما بين تغيير كلمة أو جملة أو عبارات أو شملت أغلب النقش.

---

[121] العسقلاني، إنباء الغمر، مج. 3: 173، المقريزي، السلوك، مج. 4، ق. 1: 453، ابن شاهين، عبد الباسط بن خليل، (ت 920هـ/1514م)، نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط.1، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2002م، مج. 4: 24.

[122] Sauvaget, J., "Décrets mamelouks de Syrie", premire article, BEO, t. II: 44-47, no. 13.

[123] Sauvaget, J., "Décrets mamelouks de Syrie" premire article, *Bulletin d'études orientales*, Tome II (1932): 47, no. 14

[124] قانون نامه آل عثمان، ترجمة خليل ساحلي أوغلو، مجلة دراسات، مجلد 13، العدد 4، عمان، 1986م.

- لم تقتصر الدراسة على التصويب وإنما قدمت تفسير لها وقدمت أدلة وبراهين لغوية ونصوص تاريخية من كتب المصادر ونقوش كتابية تناولت نفس المسألة ما جعلنا نفهمها فهمًا مغايرًا.
- طبقًا للتعديلات المقترحة التي اكسبت النقوش أهمية تاريخية أنها دلت على شيء، فقد تنوعت موضوعات نقوش المراسيم والنواهي التي استهدفتها الدراسة، فهي تبطل إجراء البيع الجبري كما في النقش الأول مرسوم السلطان جقمق المرقوم على سور مدينة دمشق بين باب السلام وباب توما والذي يستهدف أهالي محلة الفرايين القاطنين هناك، وتنهي عن أخذ ضريبة من رعيان الأغنام وغيرها من الدواب المسماة بالدشار كما في النقش الثاني المسجل على باب المقام بحلب، وأيضًا تنهي عن التعدي على تربة الظاهر غازي بنصب خيمة أمامها واستعمالها كحاصل للبضاعة كما في النقش المدون على المدرسة السلطانية بحلب، وتبطل أخذ جبايات على رفاة من يموت غرقًا أو محروقًا أو تحت الردم بالسقوط من أعلى كما في المرسوم العثماني المنقوش على منبر الجامع النوري بحمص.

المصادر:

- الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ت. 346هـ/957م، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيثي، سلسلة الذخائر 119، القاهرة: الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، 2004م.
- ابن إياس، محمد بن أحمد، ت. 930هـ/1524م، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى زيادة، سلسلة الذخائر 37، المجلد 2، 3، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1998م.
- البصروي، علاء الدين علي بن يوسف بن أحمد، ت. 905هـ/ 1500م، تاريخ البصروي، تحقيق أكرم حسن العلبي، بيروت: دار المأمون للتراث، 1988م.
- أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي ت. 474هـ/1081م، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تحقيق: بشير البكوش، المجلد 2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1994م.
- ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي ت. 874 هـ/1469م، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق جمال محمد محرز وفهيم محمد شلتوت، مج. 10، 12،13، 14، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1949م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ت. 255هـ/868م، كتاب الحيوان، ط. 2، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م.
- ابن الحمصي، أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري ت. 924هـ/1527م، حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تحقيق عبد العزيز فياض خرفوش، ط. 1، المجلد 3، بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ،2000م.
- ابن الحنبلي، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي، ت. 971 هـ/1563م، در الحبب في تاريخ أعيان حلب، تحقيق محمود حمد الفاخوري، ويحيى زكريا عبارة، المجلد 2، القسم الثاني، دمشق: وزارة الثقافة، 1974م.
- ابن الدَّوَاداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك ت. بعد 736 هـ/1335م، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق أولرخ هارمان، المجلد 9، الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية، القاهرة: المعهد الألماني للآثار، 1971م.
- الرازي،، محمد بن زكريا، ت. 313هـ/925م، الحاوي في الطب، تحقيق هيثم طعيمي،المجلد الثالث، ط. 1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002م.
- ابن رافعة، أحمد بن محمد بن على الأنصاري ت. 710هـ/1310م، كفاية النبيه في شرح التنبيه، تحقيق مجدي محمد سرور، مج. 18، ط. 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2009م.
- الزبيدي، أبي بكر محمد بن حسن بن مذحج ت. 379هـ/989م، لحن العوام، تحقيق رمضان عبد التواب، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي، 2000م.
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين يوسف بن قزأوغلي ت. 654هـ/1256م، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد أنس الخن وكامل محمد الخراط، المجلد 22، دمشق: دار الرسالة، 2013م.
- سبط ابن العجمي، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، ت. 884هـ/ 1479م، كنوز الذهب في تاريخ حلب، تحقيق شوقي شعث، وفالح البكور، مج. 1، حلب: دار القلم، 1996م.

- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت. 902هـ/1496م، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المجلد 2، 3، بيروت: دار الجيل، 1992م.
- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ت. 244هـ/858م، القلب والإبدال، طبعة لايبزيغ، 1905م.
- ابن شاهين، عبد الباسط بن خليل، ت. 920هـ/1514م، نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط.1، المجلدات 4، 6-8، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2002م.
- ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم، ت. ٦٨٤هـ/1285م، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق يحيى زكريا عبارة، سلسلة إحياء التراث العربي (78)، دمشق: وزارة الثقافة، 1991م.
- الشيزري، عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله (ت 589 هـ/ 1193م)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق السيد الباز العريني، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة، 1946م.
- الصـفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، ت. 764هـ/1362م، الوافي بالوفيات، تحقيق ديد رنيغ، مج. 2. د.م.، طبعة إستانبول، 1949م.
- الصـفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، ت. 764هـ/1363م، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق دكتور علي أبو زيد وآخرون، ط1، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، 1998م.
- ابن طوق، شهاب الدين أحمد محمد بن أحمد، ت. 915هـ/ 1509م، التعليق يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق، مذكرات كتبت بدمشق في أواخر العهد المملوكي 885-908هـ/1480-1502م، تحقيق جعفر المهاجر، المجلدين 2،3، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، 2000م.
- ابن طولون، محمد بن طولون الصـالحي، ت. 953هـ/1546م، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، تحقيق محمد مصطفى زيادة، المجلد الأول، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة، 1962م.
- العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر، ت. 852هـ/1448م، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق الدكتور حسن حبشي، ثلاثة مجلدات، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1994م.
- العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر، ت. 852هـ/ 1448م، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، عصر سلاطين المماليك، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة: مركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية، 2010م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، ت. 170هـ/786م، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، المجلد السابع، بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- القزويني، عبد الكريم بن محمد الرافعي، ت. 623هـ/1226م، العزيز شرح الوجير المعروف بالشرح الكبير، تحقيق على محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، مج. 12، ط. 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م.
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الوهاب الأسدي، ت. 851 هـ/1447م، تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق عدنان درويش، المجلد 4، دمشق: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، 1977.
- قانون نامه آل عثمان، ترجمة خليل ساحلي أوغلو، مجلة دراسات، مجلد 13، العدد 4، عمان، 1986م.
- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد، ت. 821هـ/1417م، صـبح الأعشى في صـناعة الإنشاء، المجلد 11، 13، القاهرة: سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصـور الثقافة، 2005م.
- ابن المبرد، يوسف بن عبد الهادى الدمشقي، ت. 909هـ/ 1503م، ثمار المقاصد في ذكر المساجد، تحقيق محمد أسعد طلس. مج. 3، مجموعة النصوص الشرقية، بيروت: المعهد الفرنسي للشرق الأوسط بدمشق، 1943م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، ت. 845هـ/1441م، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: المعروف بالخطط، مصر: طبعة بولاق، 1853م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، ت. 845هـ/1441م، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، المجلدين 3، 4، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصـرية، 1972م.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي ت. 845هـ/1441م، المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، ط. 2، المجلد 5، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2006م.

- النويري، أحمد بن عبد الوهاب، ت. 733هـ/1332م، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق السيد الباز العريني، المجلد 8، 31، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992م.

المراجع:

- أمين، محمد محمد، إبراهيم، ليلى، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (648-923هـ/ 1250-1517م). القاهرة: دار النشر بالجامعة الأمريكية، 1990م.
- أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، ط. 7، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975م.
- الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، الجزء الثالث، القاهرة: دار النهضة العربية، 1966م.
- البدري، رياض، "جامع النوري بحمص"، مجلة الحوليات الأثرية السورية 31، دمشق: المديرية العامة للآثار والمتاحف، 1981م.
- الجاسر، لمياء، تطور عمارة المدارس في مدينة حلب، دراسة تحليلية لأهم المدارس حتى نهاية العصر العثماني (516-1337هـ/ 1122-1918م)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة حلب، 1999م.
- الحسيني، فرج حسين فرج، النقوش الكتابية المملوكية على العمائر في سوريا (658–922هـ/1260–1516م)، دراسة آثرية فنية مقارنة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب جامعة سوهاج، 2008م.
- حلاق، حسن وصباغ، عباس، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، لمصطلحات الإدارية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعائلية، ط. 1، بيروت: دار العلم للملايين، 1999م.
- دهمان، محمد أحمد، ولاة دمشق في عهد المماليك. دمشق: المطبعة العمومية، 1964م.
- دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، الجزأين الرابع والخامس، بغداد: وزارة اليقافة والإعلام، 1989-2000م.
- الريحاوي، عبد القادر، "جامع يلبغا بدمشق"، مجلة الحوليات الأثرية السورية 24 ،1974م.
- زكريا، أحمد وصفي، صفحة من تاريخ أعراب شمال الشام، مجلة الثقافة السورية، العدد (7)، 1933م.
- زكريا، أحمد وصفي، جولة أثرية في بعض البلاد الشامية، ط. 2، دمشق: دار الفكر، 1984م.
- شحادة، كامل، "الجامع الأعلى الكبير في حماة"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المديرية العامة للآثار والمتاحف 26، 1976م.
- الشربيني، البيومي إسماعيل، مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية: عصر سلاطين المماليك، مج. 1، سلسلة تاريخ المصريين 110، الجزء الثاني، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م.
- الشهابي، قتيبة، معجم دمشق التاريخي، المجلد الأول، دمشق: وزارة الثقافة، 1999م.
- الصابوني، أحمد بن إبراهيم، تاريخ حماة، تعليق قدري الكيلاني، ط. 2، حماة: المطبعة الأهلية، 1956م.
- الطباخ، محمد راغب، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، تحقيق محمد كمال، ط2، مج. 2، حلب: دار القلم، 1988م.
- طرخان، إبراهيم علي، النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، القاهرة: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، 1968م.
- طلس، محمد أسعد، الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب، دمشق: مديرية الآثار العامة، 1956م.
- عبد الحق، سليم عادل ومعاذ، خالد، مشاهد دمشق الأثرية: صور من الوطن الخالد تقدمها مديرية الاثار العامة الى عرب ما وراء البحار، دمشق: مديرية الاثار العامة، 1950م.
- علي، جواد، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ط. 4، بيروت، دار الساقي، 2001م.
- الغزي، كامل، نهر الذهب فى تاريخ حلب، ط2، المجلد 2، 3، حلب: دار القلم العربى بحلب، 1992م.
- قاسم، قاسم عبده، عصر سلاطين المماليك، ط. 2، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة 24، 1999م.
- لوفري ج.، "المدرسة السلطانية بحلب، دراسة عن عمارتها"، ترجمة جورج حداد، مجلة الحوليات الأثرية السورية، المجلد الثالث، مج 1، 2، دمشق، 1953م.

- معلوف، لويس، المنجد في اللغة، المكتبة الكاثوليكية، بيروت، 1908م.
- المنجد، صلاح الدين، دمشق القديمة: أسوارها أبراجها أبوابها، دمشق: مديرية الآثار القديمة، 1945م.
- المنجد، صلاح الدين، خطط دمشق: نصوص ودراسات في تاريخ دمشق الطبوغرافي وآثارها القديمة، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1949م.
- الموصلي، محمد ماجد، الموجز في تاريخ مدينة حمص وآثارها، حمص: مطبعة الروضة، د.ت.
- هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، عمان: الجامعة الأردنية، 1970م.

المراجع الأجنبية:

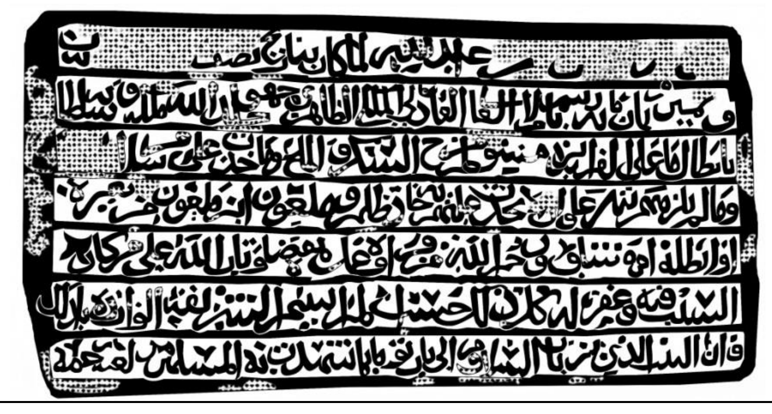
- **Braune, M.,** "Die Stadtmauer von Damaskus", dans Damaszener Mitteilungen, XI, 1999.
- **Dozy, R.**, Supplément aux dictionnaires arabes. Tome premier. 2nd ed. Leide: E.-J. Brill; Paris: Maisonneuve, 1927.
- **Gaube, H.**, Arabische Inschriften aus Syrien. Beiruter Texte und Studien. Beirut: Orient-Institut der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, 1978.
- **Herzfeld, E.**, *"*Damascus: Studies in Architecture*",* Ars Islamica,*13* (1948)
- **Herzfeld, E.**, Matériaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum: Syrie de Nord, Inscriptions et monuments d'Alep, tome 1, Le Caire: Institut Français d'Archéologie Orientale, 1955.
- **Kalus, L**. **Répertoire chronologique d'épigraphie arabe**. Vol. 17, **Années 762 à 783 de l'hégrie**. Publications de l'institut français d'archéologie orientale. Cairo: Institut français d'archéologie orientale (IFAO), 1982.
- **Lauffray J.**, *Une Madrasa Ayyoubide de La Syrie Du Nord. La Soultaniya d'Alep: Étude Architecturale. Annales Archéologiques Arabes Syriennes 3 (1-2), 1953*: 47-66.
- **Mouton, J. M.**, **Guilhot, J. O., et Piaton**, **C.**: Portes et murailles de Damas de l'Antiquité aux premiers mamlouks: Histoire, architecture, épigraphie, Études arabes, médiévales et modernes, institut français du Proche-Orient, Beyrouth, 2018.
- **Sauvaget, J.**, "Décrets mamelouks de Syrie" premire article, Bulletin d'études orientales, Tome 2, Damas, (1932): 1-29.
- **Sauvaget, J.,** "Décrets mamelouks de Syrie (troisième article), Bulletin d'études orientales, Tome 12, Damas (1947): 5-60.
- **Sobernheim, M.,** "Inschriftliche Wirtschafts- und Verwaltungs-Verordnungen der Mamluken-Sultane aus der Omajjaden-Moschee von Damaskus. In: Aus fünf Jahrtausenden morgenländischer Kultur. Festschrift für Max von Oppenheim. Berlin: Weidner, 1933.
- **Sobernheim, M.,** Das Zuckermonopol unter Sultan Barsbay, Zeitschrift für Assriologie, vol.27, 1912.
- **Sourdel-Thomine, J.** "Notes d'épigraphie et de topographie sur la Syrie du Nord", Les Annales archéologiques de Syrie 3, *no 1-2* (1953).
- **Van Berchem, M.**, Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum, Egypt, premiér partie, Mémoires de IFAO du Caire, Paris, 1896.

- **Wiet, G.**, Les inscriptions arabes de Damas, Syria, Tome. 3, fasc. 2, (Paris, 1922):

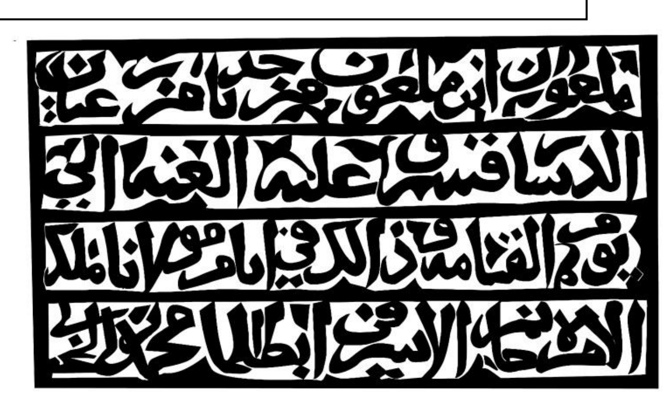
المواقع الإلكترونية:

- https://asia.si.edu/research/archives/herzfeld/
- https://asia.si.edu/on-ernst-herzfelds-glass-plate-negatives/
- https://asia.si.edu/research/archives/herzfeld/forms-genres/
- https://www.dig-doc.org/index.php?page=YXJ0aWNsZQ==&op=ZGlzcGxheV9hcnRpY2xlX2RldGFpbHNfd Q==&article_id=Njc=&lan=YXI=
- http://www.epigraphie-islamique.uliege.be/Thesaurus/User/PhotoSingleDisplay.aspx?id=33222%2001%20Photo%20M.%20BRAUNE%20(Hannover)%202004.jpg
- https://books.openedition.org/ifpo/12416
- http://www.epigraphie-islamique.uliege.be/Thesaurus/User/PhotoSingleDisplay.aspx?id=33222%2001%20Photo%20M.%20BRAUNE%20(Hannover)%202004.jpg
- https://arachne.dainst.org/project/oppenheim
- http://katalog.istanbul.edu.tr/client/tr_TR/default_tr/search/results?qu=filistin&rw=1152&lm=IUNEKABDUL&isd=true

الأشكال:

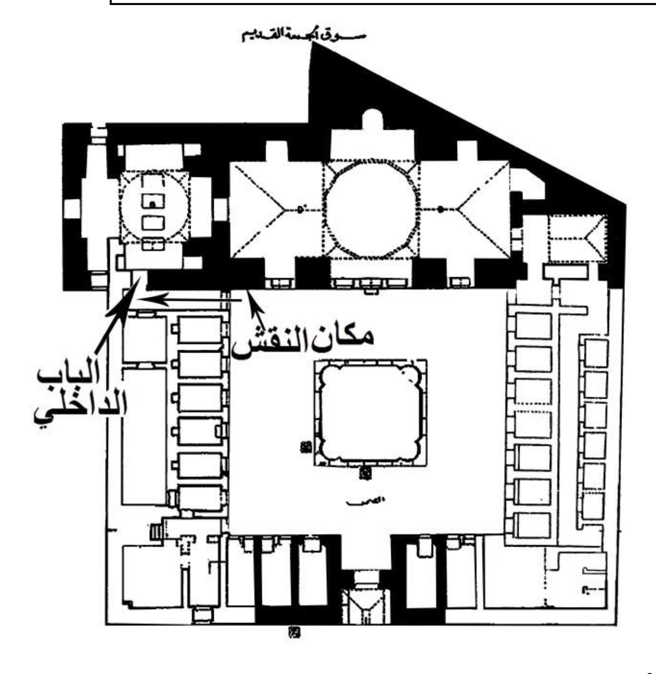


شكل (1): مرسوم على سور دمشق لإلغاء طرح السكر والملح وغيره على محلة الفرايين (15 رمضان 853هـ/3 نوفمبر 1449م) عمل الباحث.





شكل (2): تنبيه منقوش على باب المقام بحلب يحذر أخذ قسم من رعيان الماشية حوالي (859-863هـ) عمل الباحث.

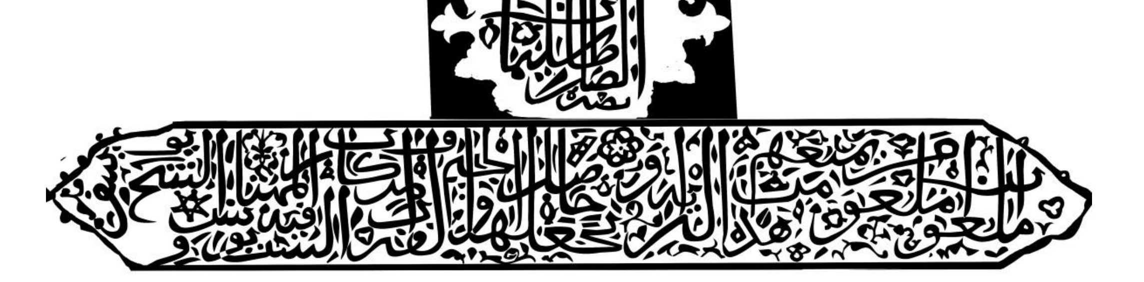


شكل (3): مخطط المدرسة السلطانية بحلب مبين به مكان التنبيه والتحذير الكتابي من العصر المملوكي، عن:

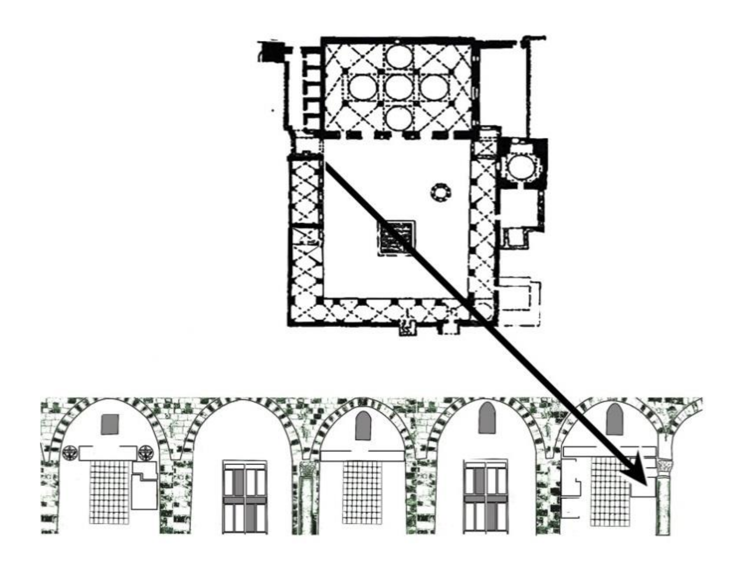
Lauffray J., Une Madrasa Ayyoubide de La Syrie Du Nord. La Soultaniya d'Alep, pl. 1



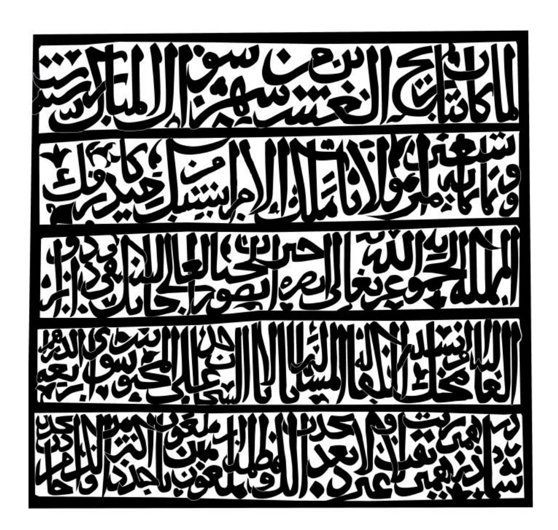
شكل (4): تنبيه منقوش بالمدرسة السلطانية بحلب يحذر من استعمال تربة الملك الظاهر غازي لغير وظيفتها الدينية (874هـ/1469م). عمل الباحث.



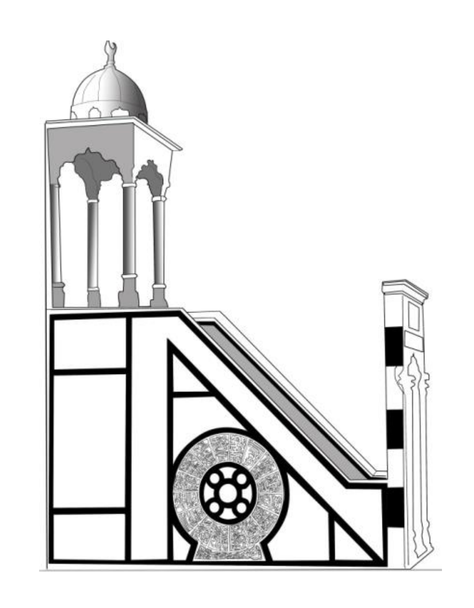
شكل (5): التحذير المنقوش على عتب باب التربة التي كانت ملحقة بجامع يلبغا بدمشق حاليًا بحديقة المتحف الوطني تاريخه (939هـ/1532م)، عمل الباحث.



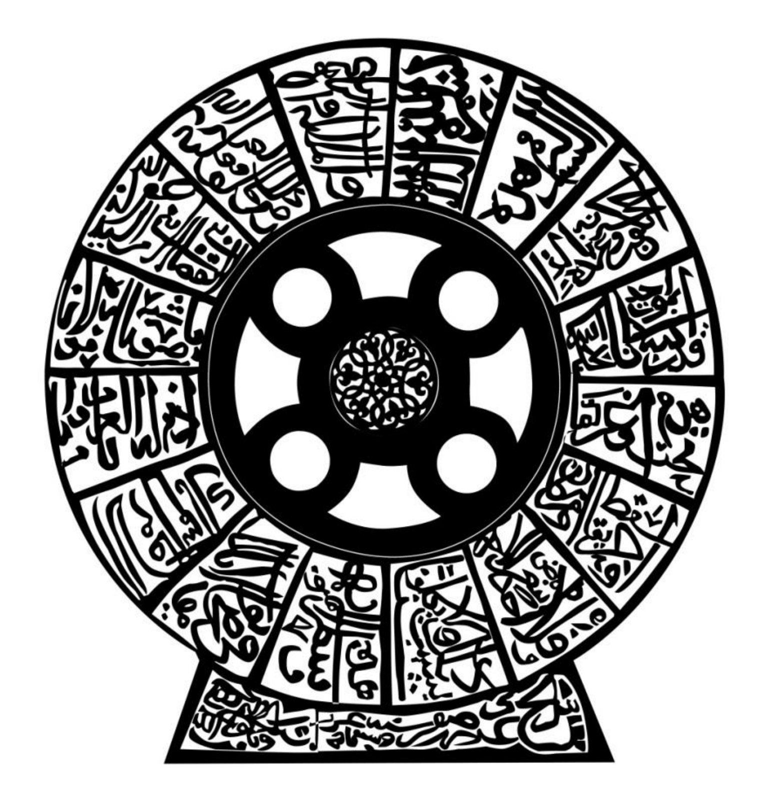
شكل (6): رسم للرواق الشرقي الذي يطل على الصحن في الجامع الكبير بحماة ويظهر به مكان مرسوم يحدد ما يؤخذه من السجان من المحبوس . عمل الباحث



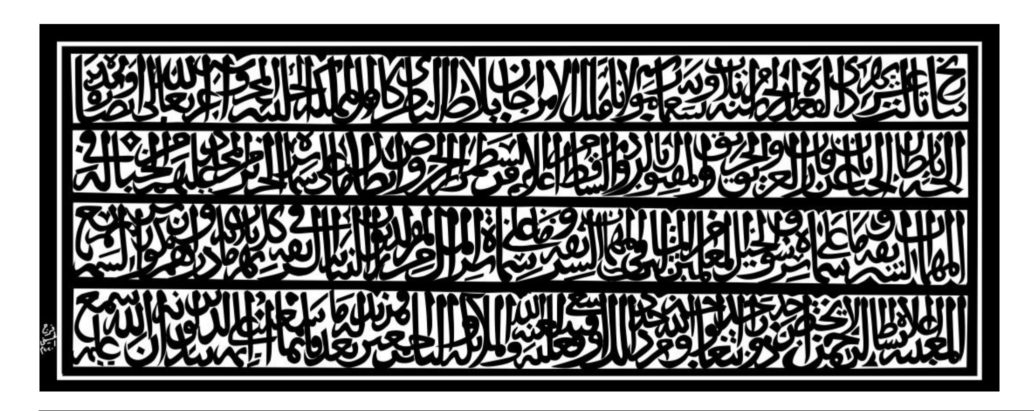
شكل (7): مرسوم بالجامع الكبير الأعلى بحماة يحدد ما يؤخذه من السجان من المحبوس (896هـ/1490م). عمل الباحث



شكل (8): رسم لمنبر الجامع النوري بحمص وفي ريشته اليسرى النقش العثماني. عمل الباحث.

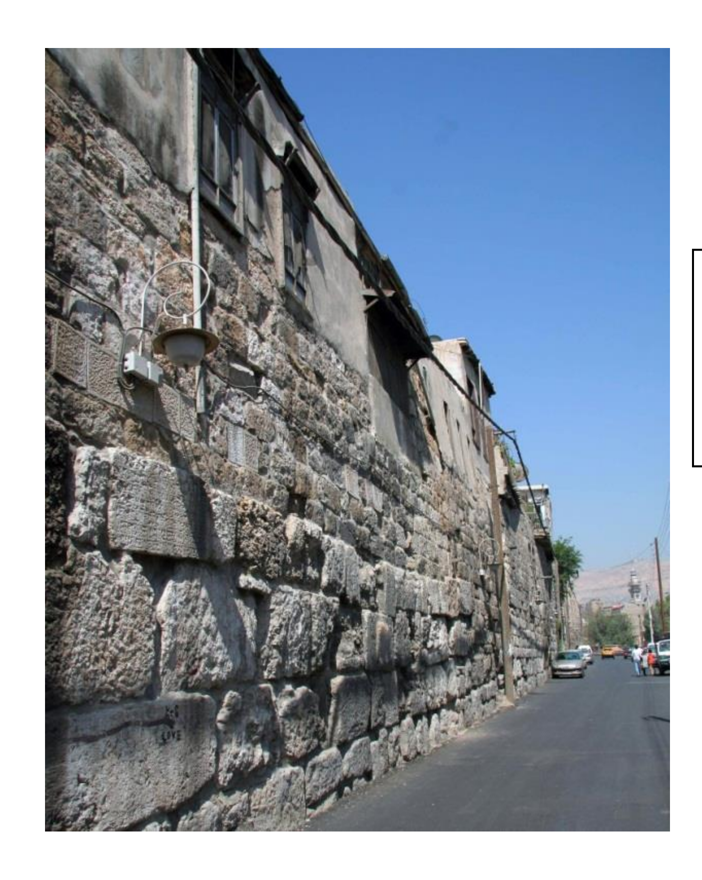


شكل (9): نقش على منبر الجامع النوري بحمص يبطل الجبايات عن رفاة من مات في حوادث الغرق والحرق والسقوط والهدم (926هـ/1519م) عمل الباحث.

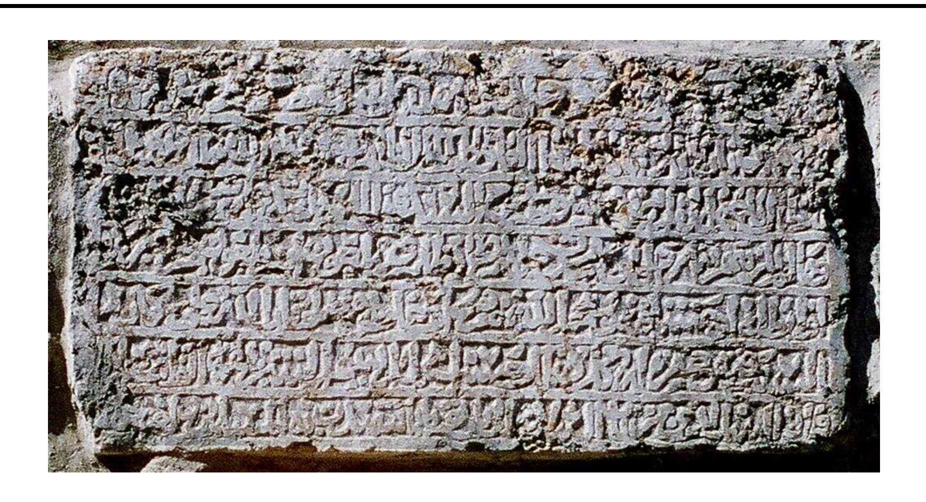


شكل (10): نقش مرسوم كان موجودًا على الباب الشرقي للجامع الكبير بحلب يبطل الجبايات عن رفاة من مات في حوادث الغرق والحرق والسقوط والهدم وغيرها من الإبطالات

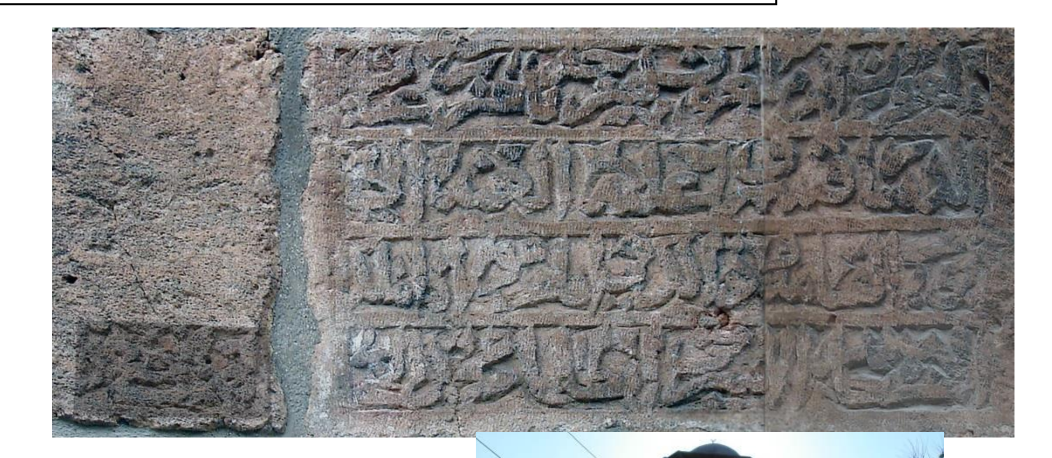
اللوحات:



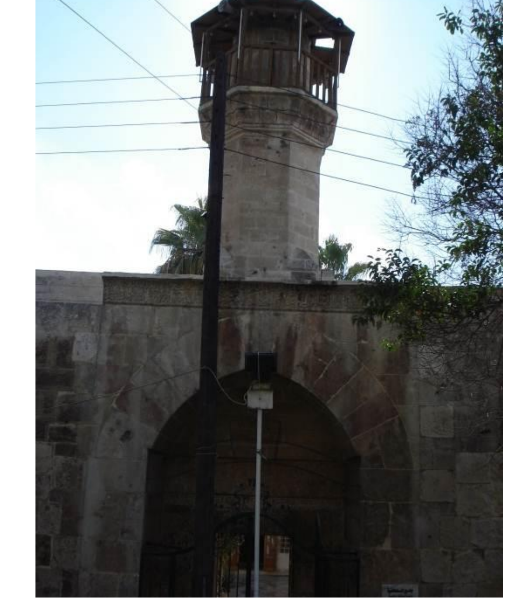
لوحة (1): سور دمشق بين باب السلام وباب توما عند محلة الفرايين، تصوير الباحث.



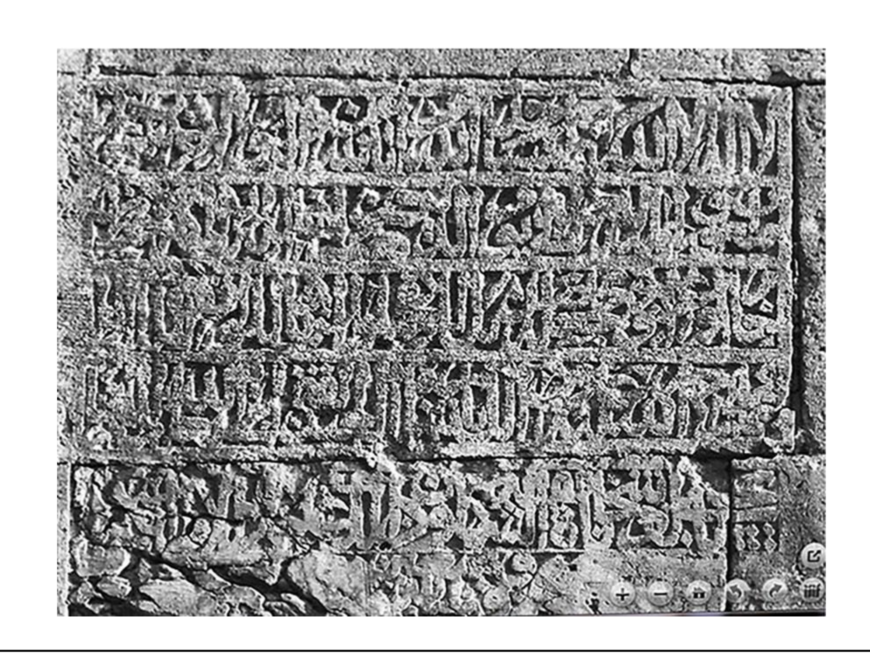
لوحة (2): مرسوم على سور دمشق لإلغاء طرح السكر والملح وغيره على محلة الفرايين (15 رمضان 853هـ/3 نوفمبر 1449م) تصوير الباحث.



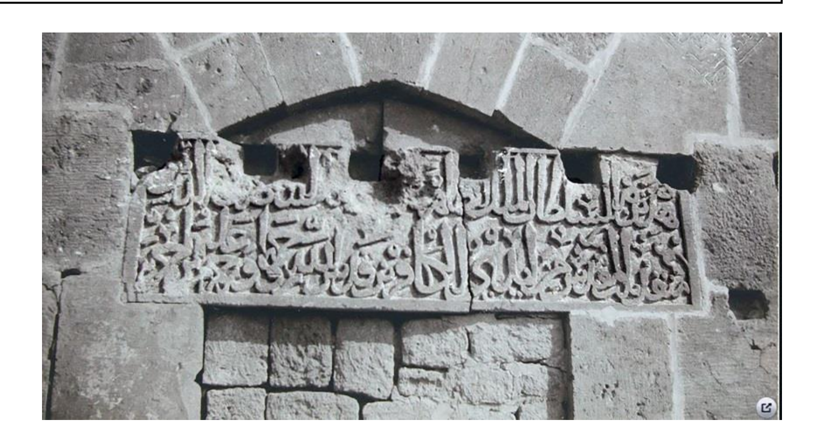
لوحة (3): أمر منقوش على باب المقام بحلب يحظر أخذ قسم من رعيان الأغنام حوالي (859–863هـ)، تصوير الباحث



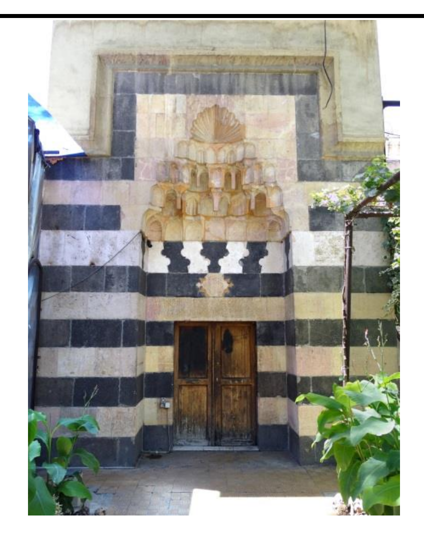
لوحة (4) مدخل المدرسة السلطانية بحلب، تصوير الباحث.



لوحة (5) تنبيه منقوش بالمدرسة السلطانية بحلب يحذر من استعمال تربة الملك الظاهر غازي لغير وظيفتها الدينية (874هـ/1469م) عن Herzfeld, E., *Matériaux pour un CIA*, *Alep*, PL. CXVII,d,
انظر رقم: (FSA A.6 04.GN.3506) في موقع: https://collections.si.edu/search/
(آخر تصفح بتاريخ 2023/4/1م)



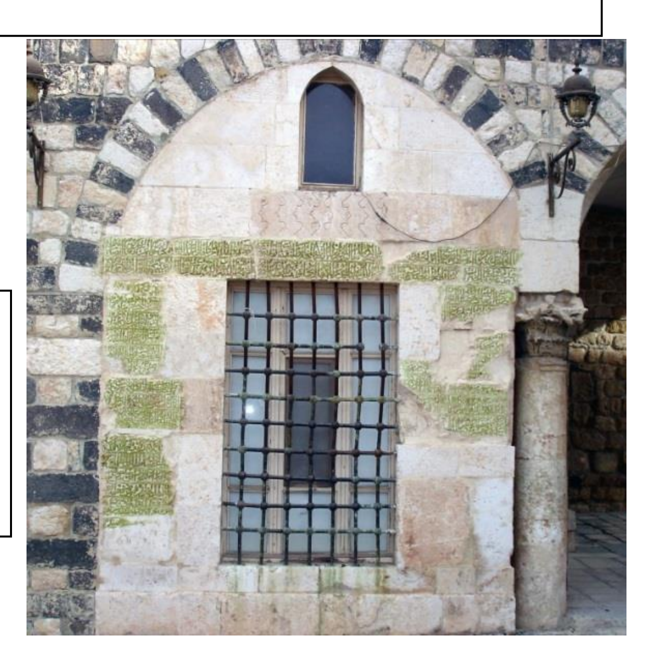
لوحة (6) شباك تربة الظاهر غازي بالمدرسة السلطانية الواقع في الجانب الجنوبي ويظهر ثقوب فوق الشباك أضرت بالنقش، انظر: رقم (FSA A.06 04.15.3.243) بموقع:
https://collections.si.edu/search/ (آخر تصفح بتاريخ 2023/4/1م)



لوحة (7) مدخل التربة التي كانت ملحقة بجامع يلبغا بدمشق في الجانب الشرقي منه، حاليًا توجد في حديقة المتحف الوطني، تصوير الباحث.



لوحة (8) التحذير المنقوش على عتب باب التربة التي كانت ملحقة بجامع يلبغا بدمشق حاليًا بحديقة المتحف الوطني تاريخه (939هـ/1532م)، تصوير الباحث.



لوحة (9): نهاية الرواق الشرقي في الجامع الكبير بحماه وبه مجموعة من نقوش المراسيم. من تصوير الباحث



لوحة (10): صورة قديمة للنقش من أرشيف إرنست هرتسفيلد السابق انظر رقم (FSA A.6 04.GN.3106).بموقع: https://collections.si.edu/search/



لوحة (11): الجزء المتبقى من مرسوم بالجامع الكبير الأعلى بحماة يحدد ما يؤخذه من السجان من المحبوس (896هـ/1490م). تصوير الباحث.

لوحة (12) نقش منبر الجامع النوري بحمص يبطل الجبايات عن رفاة من مات في حوادث الغرق والحرق والسقوط والهدم (926هـ/1519م)، تصوير الأستاذ محمد غازي حسين أغا.